

۸۱۹۴
الف ۲۶
کتابخانه آصفیه کمالی حیدرآباد دکن
————— (※) —————

نمبر داخله

تاریخ داخله آخر آبان ۱۳۳۱

نام کتاب تاریخ العروس

نصف کتاب

نمبر کتاب در فن مذکور ۱۱۶۲

٨١٩٣	دائره نمبر
٢٦ الف	فن نمبر
٤٩	كتاب نمبر

هذا كتاب تاج العروس الحاوي لتهذيب

النفوس تأليف الشيخ الامام

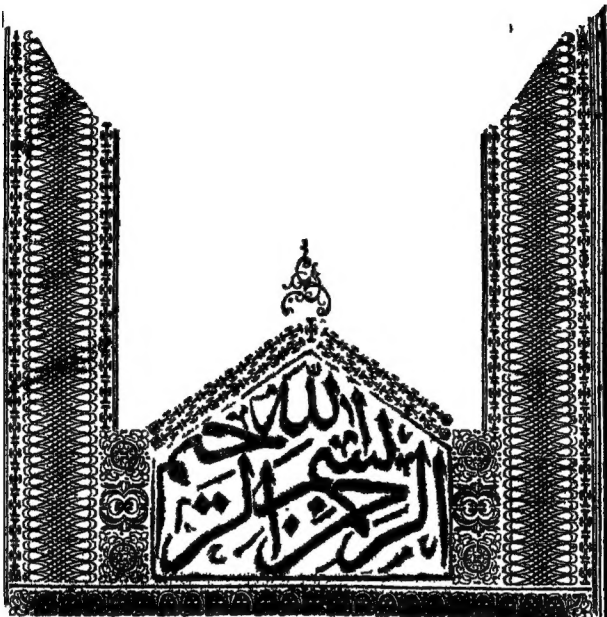
تاج الدين محمد بن عبد الله

السكندري

رحمه الله

آمين

قال وكشف الظنون وفتح تاج المحروس
 للشيخ تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم
 الراهد الا سكندراني المتوفى سنة
 تسع وسمائة اولى ائها العبد المذنب
 ريتو به له



الحمد لله رب العالمين اوصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذا كتاب
تاج العروس الحاوى لثمذيب النفوس تأليف الشيخ الامام الجاسع دين على الشريعة
والحقيقة تاج الدين ابو العباس احمد بن هطاء الله السكندرى رحمه الله تعالى واسكنه محبوبه
جنته وافاض علينا وعلى المسلمين من بركته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وصحابته آمين
ايها العبد اطلب التوبة من الله في كل وقت فان الله تعالى قد نذرك اليها فقال تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة فقال اردت التوبة فينبغى لك ان لا تحلوا من التفكير طول عمرك فتفكر فيما صنعت في نهارك
فان وجدت طاعة فاشكر الله عليها وان وجدت معصية فومح نفسك على ذلك واستغفر الله
وتب اليه فانه لا يجلس مع الله اضعافك من مجلس تومح فيه نفسك ولا توبخها وانت ضاحك
فرح بل وبخها وانت مجده صادق مظهر للعبوسة خزين القلب منكسر ذليل فان فعلت ذلك
ابدك الله بالخرن فرحاً وبالذل عزاً وبالظلمة نوراً وبالجاب كشافاً (وعن الشيخ) مكين الدين
الاسمر رحمه الله تعالى وكان من السبعة الابدال قال كنت في ابتداء امرى اخطى واثقوت

من ذلك وكنت اعد كلامي بالنهار فاذا جاء المساء حسبت نفسي فاجد كلامي قليلا فاجتهدت فيه من خير جهد الله وشكرته عليه وما وجدت فيه من غير ذلك كتبت الى الله وامتنعته الى ان صار بدلا رضى الله عنه واعلم انه اذا كان لك وصكيل يحاسب نفسه ويحققها فانك لا تحاسبه لحسابته نفسه وان كان وكبلا غير محقق لنفسه فانك تحاسبه وتحققه وتبالغ في محاسبته فعلى هذا ينبغي لك ان يكون عمك كله لله تعالى ولا ترى انك تفعل فعلا فالله تعالى لا يحاسبك ولا يمتحنك واذا وقع من العبد ذنب وقع معه مظلمة فقال المعصية كالنار والظلمة دخانها كن او خلق بيت سبعين سنة الا تراه يسود كذلك القلب يسود بالمعصية فلا يظهر الا بالتوبة الى الله فصار الذل والظلمة والجناب مقارنة للمعصية فانها تبت الى الله زلت آثار الذنوب ولا يدخل عليك الا بهالك عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحصل لك الرفعة عند الله تعالى الا بجماعة النبي صلى الله عليه وسلم والمتابعة له عليه الصلاة والسلام على قسمين جليلة وخفية

فالجليلة كالصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وغير ذلك والخفية ان تعتقد الجمع في صلاتك والتدبر في قرأتك فاذا فعلت الطاعة كالصلاة والقراءة لم تجد فيها جمعا ولا تدبرا فاعلم ان بك مرضا باطنا من كبر وعجب او غير ذلك قال الله تعالى سا صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيكون مثالك كالحُموم الذي يجدي في السكر من افالمعصية مع الذل والافتقار خير من الطاعة مع العز والاستكبار قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة وأتم السلام فمن تبعني فانه متي ففهم هذا ان من لم يتبعه ليس منه وقال تعالى حكاية عن نوح عليه وعلى نبينا المصطفى ازي الصلاة والسلام ان ابني من اهلي فاجابه سبحانه بقوله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فالمتابعة تجعل التابع كأنه جزء من المتبوع وان كان اجنبيا كسلمان الفارسي رضى الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت ومعه يوم ان سلمان من أهل فارس ولكن بالمتابعة قال عنه صلى الله عليه وسلم تعلما فكم ان المتابعة تثبت الاتصال كذلك عدمها يثبت الانفصال وقد جمع الله الخير كله في بيت وجعل مفتاحه متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى والزهد والتقلل من الدنيا وترك ما لا يعني من قول وقيل فمن فتح له باب المتابعة فذلك دليل على محبة الله له قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية واذا طلبت الخير كله فقل اللهم اني اسئلك المتابعة لرسولك صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال ومن اراد ذلك فعليه بعدم الظلم لعباد الله في اعراضهم وانسابهم فلو سلوا من ظلم بعضهم بعضا لا تطلقوا الى الله ولكنهم هموقرون كالمديان بسبب من يطلبه واعلم انك لو كنت محصا عند الملك مقر بامته وجاء من يطلبك بدين ضيق عليك ولو كان قد راى سيرا فكيف بك اذا جئت يوم القيامة ومائة الف انسان

او اكثر يطلبونك بديون مختلفة من اخذ مال وقذف عرض وغير ذلك فكيف يكون حالك
 المصاب حقاً من محققته الذنوب والشهوات حتى جعلته كاشن البالي هذا هو المكتوب المعزى
 ذهب ما كله وشهوته ملائها المرحاض وارضى بهما زوجته وباليها كانت من حلال
 فاول المقامات التوبة ولا يقبل ما بعدها الا بها مثال العبد اذا فعل المعصية كالقدر الجديد
 يوقد تحتها النار ساعة فتسود فان بادرت الى غسلها انقضت من ذلك السواد وان تركها
 وطجحت فيها مرة بعد مرة ثبت السواد فيها حتى تكسر ولا يعيد غسلها شيئاً فالتوبة هي التي
 تغسل سواد القلب فتبرز الاعمال وعليها الرحمة القبول فاطلب من الله تعالى التوبة دائماً فان
 ظفرت بها فقد طاب وقتك لانها موهبة من الله بضعها حيث شاء من عبادته وقد يظفر بها
 العبد المشفق الا كعاب دون سبده وقد تنظفر بها المرأة دون زوجها والشاب دون الشيخ فان
 ظفرت بها فقد احبك الله لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وانما يغتبط
 بالشيء من يعرف قدره ولو بذرت الياقوت بين الدواب لكان الشعير احب اليهم فانظر من
 اى القريبين انت ان ثبت فانت من المحبوبين وان لم تثب فانت من الظالمين قال الله تعالى
 ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون من تاب ظفروا من لم يتب خسروا لا تقطع يأسك وتقول كم
 اتب وانقض فالمرضى يرجوا الحياة مادامت فيه الروح اذا تاب العبد فرحت به داره من
 الجنة ونفخ فيه السماء والارض والرسول صلى الله عليه وسلم فالحق سبحانه لم يرض ان
 تكون محباب لمحبوب باوان المحبوب من المحب ان لم يعبد يعلم احسان المحسن فيجترى هلى
 معصيته واسكن ما عرف احسانه من آثر عيانه وما عرف قدره من لم يراقبه وما ربح من
 اشتغل بغيره فعلم ان النفس تدعو الى الملائكة فتبعتها واعلم ان القلب يدعوه الى الرشد فعصاه
 وعلم قدر المعصى فواجهه بالمعصية ولو علم اتصافه بعاقبته لما قابله بوجوه معصيته وعلم
 قرب مولاه وان يراه فسارع لماعنه نهاه وعلم اثر الذنب المرتب عليه دنياه واخرى
 وشهادتها استحياء من ربه ولو علم انه في قبضته لما قابله بمخالفته واعلم ان المعصية تتضمن
 نقض العهد وتحميل عقد الود والابتناء على المولى والطاعة للهوى وخلع جلباب الحياة
 والمبادرة لله بما لا يرضى مع ما في ذلك من الاثار الظاهرة من ظهور الكدورة في الاعضاء
 والجمود في العين والكسل في الخدمة وترك الحفظ للحرمة وظهور كسب الشهوات وذهاب
 بهجة الطاعات وأما الاثار الباطنة فكالتساؤ في القلب ومعاندة النفس وضيق الصدر
 بالشهوات وفقدان حلاوة الطاعات وتراخي الاغيار المانعة من روق شوارق الانوار
 واعتيلاء دولة الهوى الى غير ذلك من تراخي الارتياب ونسيان المآب وطول الحساب
 ولولم يكن في المعصية التبدل الاسم لكان ذلك كافياً فانك اذا كنت طائفاً تسمى بالمحسن
 المقبل واذا كنت عاصياً انتقل اسمك الى المسيء المعرض هذا في انتقال الاسم فكيف بانتقال
 الاثر من تبدل حلاوة الطاعة بحلاوة المعصية ولذا ذلة الخدمة بلذا ذلة الشهوة هذا في تبدل

الاثر فكيف يتبدل الوصف بعد ان كنت موصوفا عند الله بمحاسن الصفات فيعكس الامر
 فتتصف بمساوي الحالات هذا في تبدل الوصف فكيف يتبدل المرتبة فبعد ان كنت عند
 الله من الصالحين صرت عنده من المفسدين وبعد ان كنت عنده من المتقين صرت عنده من
 الخائنين فان كانت الذنوب منفحة في وجهك فاستغث بالله والجأ اليه واثبت التراب على
 رأسك وقل اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة وزر ضرائح الاولياء والصالحين وقل
 يا ارحم الراحمين اترد ان تجاهد نفسك واثبت تقويها بالشهوات حتى تغلبك الا فقد جهلت
 فالقلب شجرة تسقى بماء الطاعة وثمراتها ما احبها فالعين ثمرتها الاعتبار والاذن ثمرتها
 الاستماع للقرآن واللسان ثمرته الذكر واليدان والرجلان ثمرتهما السعي في الخيرات
 فاذا جف القلب سقطت ثمراته فان احذب فاكثرت من الاذن كارولا تكن كالعليل يقول
 لا انداوى حتى أجد الشفاء فيقال له لا تجد الشفاء حتى تتداوى فالجهد ليس معه حلالة
 وماعه الارؤس الالسة فجاهد نفسك هذا هو الجهاد الاكبر واعلم ان الثكل لا يعيد
 لما بل العبد لمن قهر نفسه لا يعيد الا لمن جمع شمله (جاز بعضهم) على دير رهاب فقال له
 يا رهاب متى عيد هؤلاء القوم قال يوم يغفر لهم ما مثلك مع نفسك الا كن وجد زوجته في حانة
 خمار فاناها بالملابس الحسنة والمأككل الطيبة واذا تركت الصلاة اصبحت تطعمها
 الهرائس والالوان (يقى بعضهم) اربعين سنة لا يحضر الجماعة لما يشم من تنن قلوب
 الغافلين فما اعرفك بمصالح الدنيا وما أجهلك بمصالح اخرك مثال الدنيا عندك كن خرج
 الى الضيعة واجتهد فغزن الاقوات فقد اتيت بما يعود نفعه عليك في وقته وأنت خزنت
 حيات الشهوات وعقارب المعصية فهلكت كفي بك جهلان الناس يجزئون الاقوات لوقت
 حاجتهم اليها وأنت تخزن ما يضر لك وهي المعاصي هل رأيت من يأتي بجينات فير بها في داره
 فها أنت تفعل ذلك واضر ما يخاف عليك محقرات الذنوب لان الكبار ربما استعظمها
 فثبت منها واستحققت الصغائر فلم تنب منها فمثالك كن وجد أسدا فخلصه الله منه فوجد
 بعده خمسين ذئبا فغلبوه قال الله تعالى وتحسبونه هينا و هو عند الله عظيم والكبيرة حقيرة
 في كرم الله فاذا اصررت على الصغيرة صارت كبيرة لان السم يقتل مع صغره والصغيرة
 كالشرارة من النار والشرارة قد تحرق بلدة (من أنفق عاقبته) وجهته في معصية الله
 فمثاله كن خلف له أبوه ألف دينار فاشتري بها حيات وعقارب وجعلها حوله تلذغه هذه مره
 ونلعه هذه أخرى انما تقتله وأنت تجمي الساعات في محالفتها فمثالك الا كالحداة
 تطوف على الجيفة حيث ما وجدت ان انحطت عليها فكن كالنحلة صغير جرهما عظيمة
 همها تجني طيبا وتضع طيبا طامرا غرغ في مواطن المحن فخرغ في محاب الله عز وجل
 فهذه الحقيقة تبين طريقك ولكن من اماتته العفلا لم ترده النكبات لان المرأة الناقصة
 العقل يموت ولدها وهي تضحك فكذلك أنت تنك عن قسام الليل وفي صيام النهار

وفي جميع جوارحك ولا تتألم وما ذلك الا لان الغفلة قد أمانت قلبك لان الحى يؤلمه نقر
الابرة ولو قطع الميت بالسيف لم يتألم فانت حينئذ لميت القلب فاجلس مجلس الحكمة
فيه تفحص من نعمات الجنة تجدها في طريقك وفي دارك وفي بيتك فلا يشك المجلس ولو كنت
على معصية فلا تقل ما الفائد في حضور المجلس وأنا أعصى ولا أقدر على ترك المعصية
بل على الرأى ان يرى فان لم يأخذ اليوم يأخذ غدا اعلم يا هذا اياك والمعصية فقد تكون
سبباً لتوقف الرزق فاطلب من الله التوبة فان قبلت والا فاستغث بالله وقيل ربنا ظلمنا
أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ولا تمكن كنى آتى عليه أربعون سنة
ولم يقرع باب الله قط وأكثر ما يخاف عليك سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى بسبب اطفاء
جرة الايمان بسواد العصيان وهى الذنب على الذنب حتى يسود القلب من غير توبة اياك ان
تتهاون في اعمالك وتختار الطيبات لم حاضك واحذر نفسك التي بين جنبيك وهى التي تحطب
عليك ثم لا تفارق صاحبها الى الممات والشيطان يفارق في رمضان لانه تغل فيه الشياطين
وربما تجتمع من يقتل فيه ويسرق فهذا من النفس فاذا مال الى المعصية فذكرها بمذاب الله
والقطيعة عن الله بسببه والعسل المسموم يترك مع العلم بحلوه لما فيه من وجود الاذى لقوله
صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وروى ايضا جيفة قدرة حلوة خضرة عند اهل الغفلة
وجيفة قدرة عند العقلاء حلوة خضرة عند النغوس جيفة قدرة عند من ائى القلوب حلوة
خضرة للتخدير وجيفة قدرة للتنفير فلا تغد عنكم محلا وتها فان عاقبتها مرة اذا قيل لك من
المؤمن قتل الذى اطلع على عيب نفسه ولم ينسب احدا من العباد الى عيب واذا قيل لك
من المخذول قتل الذى ينسب العباد الى العيب ويعرى نفسه منه ومما تهادى عليه اهل الزمان
مياسطتهم ومؤانستهم للعاصين ولو انهم عيسوا فى وجوههم لكان ذلك ذاجرا لهم عن المعصية
لوفتح لك باب الكمال لما رجعت الى الزلازل ارايت من فتح له باب القصور هل يرجع الى
الزلازل لو فتح لك باب الانس بينك وبينه ما طلبت من تأنس به لو اشاركه ربوبيته ما قطعك
عنه لو كرمت عليه ما رماك لغيره اذا عزل عنك محبة مخلوق فافرح فهذا من عنايته بك ولا
يكون معصية الا والذل معها اقتعصيه وبعزك كلاك قد ربط العزم مع الطاعة والذل مع
المعصية فصارى طاعته نور وعز وكشف حجاب وضدها معصية مظلمة وذل وحجاب بينك وبينه
وايكن ما منعك من الشهود الا عدم وقوفك مع الحدود واشتغالك بهذا الوجود اذا عصى
ولذلك فادبه بالشرع ولا تقطعه بل قابله بالعسوة ليكشف عن المعصية وأكثر ما يدخل على
المؤمن الدخول اذا كان عاصيا فاما أن يفصحوه واما أن يستزوا به فاذا فعلوا ذلك فقد اخطأوا
الطريق اذا عصى المؤمن فقد وقع في ورطة عظيمة وطريقه أن تقبل منه كما فعلت مع ولدك
عند عصيانه تعرض عنه فى الظاهر وتكون له راجعا فى الباطن وتطلب له الدعاء بالغيب
كفى بك جهلا أن تجدها أهل الدنيا على ما أعطوا وتشغل قلبك بما عندهم فتكون أجهل

منهم لانهم اشتغلوا بما اعطوا واشتغلت أنت بجمال تعطر تر مد عينك فتعاب لها وما سبب ذلك الا
انك ذقت به لذة الدنيا فتعاب لها حتى لا يفوقك النظر الى مستحسناتها وتر مد بصيرتك
اربعين سنة فلاتعاب لها واعلم ان عمر اضيق اوله حوى ان تحفظ آخره كما مرأة كان لها عشرة
اولاد مات منهم تسعة وبني واحد البست ترد وجدها على ذلك الواحد وانت قد ضيعت
أكثر عمرك فاحفظ بقيته وهي صباية يسيرة والله ما عمرك من أول يوم ولدت بل عمرك من أول
يوم عرفت الله تعالى شتان بين أهل السعادة وأهل الشقاوة فأهل السعادة اذا رأوا انسانا على
معصيته أنكروا عليه في الظاهر ودهوا له في الباطن وأهل الشقاوة ينكرون عليه تشفيا فيه
وربما تلوا عليه عرضه فالثم من من كان ناصحا لاخيه في الخلو سائر له في الجلو وأهل
الشقاوة بالعكس اذا رأوا انسانا على معصية أغلقوا عليه الباب وفخخوه فيها فهو لا يتور
بصائرهم وهم عند الله مبعدون واذا أردت أن تختبر عقل الرجل فانظر اليه اذا ذكرت له
شخصا فان وجدته يظوف على محمل سوء حتى يقول لك خلطنا منه ذاك فعل كذا وكذا فاعلم ان
باطنه خراب وليس له معرفة واذا رأيته يذكر بخير اويذكر له ما يوصف بالاذم ويحمله على
محمل حسن ويقول لعله سبى أوله علما راما أشبه ذلك فاعلم ان باطنه معزوف ان الثم من يعمل
على سلامة عرض أخيه المسلم من قارب فراغ عمره ويريد أن يستدرك ما فاتته فليذكر
بالاذكار الجامعة فإنه اذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلا كقوله سبحانه الله العظيم
وبحمده عدد خلقه ورضي نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته وكذلك من فاته كثرة الصيام
والقيام أن يشغل نفسه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لو فعلت في جميع
عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة ربحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما علمته
في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على قدر وسعك وهو يصلى على حسب رويته
هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشر ابل صلاة كما جاء في الحديث
الصحيح قال الحسن العيش اذا اطعت الله فيه بذكر الله تعالى او الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يروى انه ما من صيد يصاد ولا شجرة تقطع الا يغفلت عن ذكر الله تعالى
لان السارق لا يسرق ينساها وله ايقاظ بل على غفلة أو نوم من علم قريب رحيله أسرع
في تحصيل الزاد ومن علم ان احسان غيره لا ينفعه جد في الاحسان ومن اخرج ولم يحسب
خسره ولم يدبر ومن وكل وكيل ولا طلع على خبايته عزله كذلك نفسك قد اطلعت على خبايتها
فاعز لها وضيق عليها المالك اذا رايت فيك الاغراض والقهوه والغفلة فهذه اوصفك
واذا رايت فيك الانابة والخشية والزهد فهذه من صنائع الله مثال ذلك اذا رايت يملك
الخطاه والشوك والعوج فهذه انبات ارض بملك واذا رايت بها العود الرطب والمسلك
والعنبر فاعلم انه محبوب من صنائع الله ليس من نبات ارضك فالمسلك من غزلان هراقها
والعنبر من بحر هندها مثال الايمان معك اذا هبث الله تعالى كالشمس المكسوة

أو كالسراج اذا غطيته بصهفة هو موجود ولكن يمنع نوره الغطاء ثم انك تحضر المجلس في
الجامع لتتوفر عقلك ومن كان عمره قليلا يصير كثير الحصول الايمان والخشوع والتخضوع
والخشية والتدبر والتذكر ومعها فلو عرفت الايمان ما قاربت العصيان فلا غريم امطل من
النفس ولا عدوا عظم من الشيطان ولا معارض اقوى من الهوى ولا يدفع المدد الما بط مثل
الكبر لان الغيب لا يقر الا على الارض المنخفضة لا فوق رؤس الجبال فكذلك قلوب
المتكبرين تنقل عنها الرحمة وتنزل الى قلوب المتواضعين والمراد بالمتكبرين من يرد الحق
لا من يكون ثوبه حسنا ولكن الكبر يطر الحق يعني دفعه واحتقار الناس ولا تعقدان الكبر
لا يكون الا في وزير او صاحب دنيا بل قد يكون حين لا يملك عشاء ليلة وهو يفسد ولا يصلح لانه
تكبر على خلق الله تعالى ولا تعقدان المتكوب من كان في الاسرار في السجون بل المنكوب
من عصي الله وادخل في هذه المملكة العظيمة المعصية كثير من انفق الذنوب
والدراهم ولكن من انفق الروح قليل الا حق من مات ولده وجعل ييكي عليه ولا ييكي
على ما فاته من الله هز وجل فكانه يقول بلسان حاله انا بكي على ما كان يشغلني عن ربي بل
كان ينبغي له الفرح بذلك ويقبل على مولاه لانه اخذ منه ما كان يشغله عنه وقبض بك ان
تشيب وانت طفل العقل صغير مولا تفهم مراد الله منك فان كنت عاقلا فابك على نفسك
قبل ان ييكي عليك فان الولد والزوجة والخدام والصدوق لا يسكون عليك اذا امت بيل
يكون على ما فاتهم منك فسياتهم انت بالبكاء وقل بحق لي ان ابكي على فوات حظي من
ربي قبل ان ييكون على كفي بك جهلا ان يعاملك مولاك بالوفاء وانت تعامله بالجفاء ليس
الرجل من صاحبه بين الناس في المجلس انما الرجل من صاحبه على نفسه ووردها الى الله تعالى
من عال هم الدنيا وترك هم الآخرة كأن كمن جاءه اسد يفتريه ثم قرصه بقرص فاشتغل به
عن الاسد فان من غفل عن الله تعالى اشتغل بالحقير ومن لم يغفل عنه لم يشغل الا به فاحسن
احوالك ان تغفرك الدنيا لتحصيل الآخرة يا طامما فانتك الآخرة لتحصيل الدنيا ما اقم
الخوف بالجندی ما اقم العن بالنحوى وما اقم طلب الدنيا لمن يظهر الزهد فيه ليس الرجل
من يريك لفظه انما الرجل من يري سلك لفظه (عن الشيخ) ابي العباس الموصي رضي الله
عنه انه قال اذا كانت السحفاة ترى افرادها بالنظر كذلك الشيخ يرى مريده بالنظر لان
السحفاة يدير في البر وتوجه الى جانب النهر وتنظر الى بعض هافير بهم الله لها بنظرها اليهم
اياك ان تخرج من هذه الدار وما ذقت حلاوة حبه ليس حلاوة حبه في المساكل والمسارب
لانه يشاركك في الكافر والدابة بل شارك الملائكة في حلاوة الذكرو والجمع على الله تعالى
لان الارواح لا تحمل رشاش النفوس فاذا انغمست في حبيقة الدنيا لا تصلح للمعاصرة لان
حضره الله تعالى لا يدخلها المتلطفون بنجاسة المعصية فظهر قلبك من العيب يفتحك
باب الغيب وتب الى الله وارجع اليه بالانابة والذكور ومن ادام قرع الباب يفتح له ولو لا

الملائكة ما ظنناك ذلك لانه كما قالت رابعة العدوية رضي الله عنها متى اغلق هذا الباب
 حتى يفتح ولكن يا هذا باب يوصلك الى قربه وياك وذهول القلب عن وحدانية الله تعالى
 فاول درجات الذاكرين استحضار وحدانيته تعالى وما ذكره الفنا كرون وفتح عليهم
 الا باستحضارهم ذلك وما طردوا الا بذكرهم مع غلبة الذهول عليهم وتستعين على ذلك
 بقمع الشهوتين البطن والفرج ولا يضادك في الله الا تشك وما أكثر توددك للخلق وما اقل
 توددك للحق لو فتح باب التودد مع الله لرب البجائب ركعتان في جوف الليل تودد
 عبادتك للرضى تودد صلاتك على الجنائز تودد الصدقة على المساكين تودد اعانتك
 لا خيك المسلم تودد امانتك الاذي عن الطريق تودد ولكن السيف المطروح يحتاج الى مساعد
 ولا عبادة اتفع لك من الذكرا لانه يمكن الشيخ الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام
 والركوع والسجود واعلم ان العلماء والحكماء يعرفونك كيف تدخل الى الله تعالى هل
 رأيت مملوكا اول ما يشتري يصلح للخدمة بل يعطى ابن بربه ويعلمه الادب فان صلح وعرف
 الادب قدمه لملك كذلك الاوليا عرضي الله عنهم يصحبهم المريدون حتى يزجوا بهم الى
 الحضرة كالعوام اذا اراد ان يعلم الصبي العوم يحاذيه الى ان يصلح للعوام وحده فاذا صلح زجه
 في البجة وتركه وياك ان تعتقد انه لا يتوسل بالانبياء والاولياء والصالحين فانهم وسيلة
 جعلها الله اليه لان كل كرامة للولى هي شهادة بصدق النبي لانها جرت على ايدى الاولياء
 مثل خرق العادات والمضى على الماء والطيران في الهوى واخبار المغيبات ونبع الماء ونحو ذلك
 لانهم لم يعطوا ذلك الا لاجلهم (هن الشيخ) ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
 انه قال كل نفسك وزنها بالصلاة فان انتهت عن الحفظ فاعلم انك سعت والافاك على
 نفسك اذا جرت رجلك الى الصلاة جرا فهل رأيت حبيبا لا يريد لقاءا حبيبه قال الله تعالى
 ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن اراد ان يعرف حقيقة عند الله وينظر حاله
 مع الله فليتنظر الى صلاته اما بالسكون والخشوع واما بالغفلة والجملة فان لم تكن بالوصفين
 السابقين فاحث التراب على رأسك فان من جالس صاحب المسك عبق عليه من ريحه
 فان الصلاة مجالسة الله تعالى فاذا جالسته ولم يحصل لك منه شيء دل ذلك على مرض فيك
 وهو اما كبر او عجب أو عدم أدب قال الله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في
 الارض بغير الحق فلا ينبغي لمن صلى ان يسرع الخروج بل يذكر الله تعالى ويستغفره
 من تقصيره فيها قرب صلاة لا تصلح للقبول فان استغفرت الله بعدها قبات كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا صلى استغفر الله ثلاث مرات كم فيك من الكسوف اذا وردت عليها
 الواردات أظهرتها وأعظمها ذنب الشك في الله والشك في الرزق شك في الرزق الدنيا
 أحقر من أن يعال همها صغرت الهمم فعالت صغيرا فلو كنت كبير العلت الكبير من عال
 الهم الصغير وزك الهم الكبير استغفنا عقله ثم أنت بما يلزمك من وظائف العبودية وهو

يقوم لك بما التزمه ايرزق الجعل والوزغ وبنات وردان و بنى ان يرزقك قال الله تعالى وأمر أهيك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل من كان مراعى الحق الله تعالى لا يحدث الله حدثا فى المملكة الا أعلمه (نظر بعضهم الى جماعة) فقال هل فيكم من اذا أحدث الله سبحانه وتعالى فى المملكة حدثا أعلمه قالوا لا فقال لهم ابكروا على أنفسكم كان المتقدمون من السلف رضى الله عنهم يسألون الشخص عن حاله ليستشير وامنه الشكر والناس اليوم يبنون ان لا يسألوا فانك ان سألت تستشير الشكوى (عن بعض النباشين) انه تاب الى الله تعالى فقال يوما الشيخه ياسيدى نذبت ألف قبر فوجدت وجوههم محولة عن القبلة فقال الشيخ يا ولدى ذاك من شكهم فى رزقهم يا عبد الله اذا طلبت من الله فاطلب منه ان يصلحك من كل الوجوه وان يصلحك بالرضى عنه فى تدبير ملك ثم انك عبد شر وطلب منك ان تعبر عايه ففرت منه فان الفرار يكون بالافعال والاحوال والمهم فاذا كنت فى صلاتك تسهوى وصومك تغفروا فى لطف الله تشكروا فانت شارد (عن الشيخ ابى الحسن) الشاذلى رضى الله عنه انه قال بقيت مرة فى البادية ثلاثة ايام لم يصح لى شئ فجاز على بعض النصارى فراونى متكئا فقال هذا اقبس من المسلمين فوصفوا عند راسى شيا من الطعام وانصرفوا فقلت يا للخبث كيف رزقت على أيدي الاعداء ولم أرزق على أيدي الاحياء فقيل ليس الرجل من رزق على أيدي الاحياء انما الرجل من رزق على يداعدائه يا هذا الجعل نفسك كذا بنك كلما هذلت عن الطريق ضربتها فخرجت الى الطريق ولوفعلت مع نفسك مثل ما فعل بجيتك كله تؤمض غسلتها وكما انقطع منها شئ رفعتة وجدته كانتك السعادة قريب رجل ابيضت لحينه وما جلس مع الله جلسة يحاسب نفسه فيها (عن الشيخ مكين الدين) الامر رضى الله عنه انه قال كنت فى البداة احاسب نفسي عند المساء فاقول تكلمت اليوم بكذا وكذا فاجد ثلاث كلمات اوار بها وكان عنده يوما شيخ عمره نحو تسعين سنة فقال له ياسيدى أشكو اليك كثرة الذنوب فقال له الشيخ هذا شئ لا نعرفه وما عرف انى عات ذنبا قط كما ان الدنيا ابتاء من استند اليهم كقوه فكذلك ان لا آخره ابتاء من استند اليهم اغنوه ولا تقل طلبنا فلم نجد فلو طلبت بصدق لوجدت وسبب عدم وجدانك عدم استعدادك فان العروس لا تجلى على فاجر فلو طلبت رؤية العروس اترك الفجور ولو تركت الفجور لرأيت الاولياء والاولياء كثيرون لا ينقص عددهم ولا مددهم ولو نقص واحد منهم لنقص نور النبوة اذا حبيت حبيب الن تصل اليه حتى تكون اهلا للوصول اليه وذلك حتى تطهر مما أنت فيه من الرذائل (قال الشيخ ابى الحسن الشاذلى) رضى الله عنه اولياء الله عرائس والعرائس لا يراها المجرمون اذا انتقلت عليك الطاعة والعبادة ولم تجدها حلوة فى قلبك وتخف عليك المعصية وتجدها حلوة فاعلم انك لم تصدق فى توبتك

فانه لو صرح الا ل ليع الفرع ليتك لو اطعت مولاك كما يطيعك عبدك فانك تحبه ناهضا
في خدمتك دائما وانت تحب الطاعة وتطلب أن تفرغ منها سرعا كما أنك تنفر بالمناكير
في البيت بصر انظرت به محاسن الغير عوضت عنه العي كم حصل لك الهوان بالوقوف على
أبواب المخلوقين وكم أهانوك وأنت لا ترجع الى مولاك (عن الشيخ) مكين الدين
الامررضي الله عنه انه قال رأيت في المنام حيز يتوهى تقول أنا لك وأنت لي قال فبقيت نحو
شهرين أو ثلاثة لا أستطيع لمخاوق كلاما الانقياس لطيب كلامها كفاك من الادبار
ان تفصح عينك في هذه الدار قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم
زهرة الحياة الذين انقلبناهم فيه قدرتك الصحة والمرض والقاء والفقر والفرح والحزن حتى
تعرفه باوصافه من صعبك يوما أو يومين ولم يرمك تفعا تركك وصعب غيرك وأنت تعصب
نفسك أربعين سنة ولم ترمها تفعا قل لها ارجعي يا نفس الى رضاع ربك طالما واقتنك
في الشهوات فتبسدي بعد البطالة بالاشتغال بالله وبعد الكلام بالصمت وبعد الوقوف
بالخارجات الجلوس بالمخلوة وبعد الانس بالمخلوقين الانس بالخالق وبعد قرناء السوء معايشة
أهل الخير والصلاح اجعل أحوالك على ضدها كنت عليه اجعل بدل السهر في معصية الله
السهر في طاعة الله وبعد الاقبال على أهل الدنيا الاعراض عنهم والاقبال على الله وبعد
الاصغاء لكلامهم الاصغاء والاستماع لكلام الله عز وجل وذكروه بعد الاكل بالشهوة
والشهوة الا كل القليل الذي يعينك على الطاعة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا انما عصي الله من لم يعرف عقابه وانما ترك طاعة الله من لم يعرف ثوابه فلو
اطلعوا على عذاب النار لما غفلوا ولو اطلعوا على ما أعد الله لأهل الجنة لما تركوها
طرفة عين اذا صحبت ابناء الدنيا جذبتك اليها واذا صحبت ابناء الآخرة جذبتك الى الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليفه فلينظر احداكم لمن يخال كما
تختار لنفسك المأكل الطيبة التي لا ضرر فيها والزوجة الحسنة لتزوجها فكذلك لا توادد
الامن يعرفك الطريق الى الله سبحانه وتعالى واعلم انك ثلاثة اخلاء (أحدها) المال
تفقه عند الموت (والثاني) العيال يتركوك عند القبر (والثالث) عفاك لا يفارقك
ابد افا صعب من يدخل معك قبرك وتأنس به فالعاقلة من عقل عن الله وأمره ونواهي
مثلك كالجعل يعيش في الروث والقنطرة واذا قرب اليه الورد مات من رائحته فمن الناس
من هو جعلي الهمة فراشي العقل فان الفراش لا يزال يرمي نفسه في النار حتى تحرقه فكذلك
أنت ترم نفسك في نار المعصية عدا فلو أردت السير الى الله تعالى شددت المحرم فاين الهمة
انما تأكل لتعيش وتعيش لنا كل فان فعلت ذلك فذاك على المداود كثير ومثلك
في الدواب كثير فان فعلت ذلك فان اسبق الخيل ما ضمير تقول هذه الليلة اقلل الاكل فاذا
حضر الطعام كأنه حبيب مفارق ومن لم يرد الله صلاحه تعبت فيه الاقاويل قال الله تعالى

ومن رد الله قنقه قلن تلك له من الله شيا ما اهر بك من الهوان وما وقعك فيه تهين نفسك
وتلقيا في مواطن الردى قال بعضهم كن مع الله كالفضل مع أمه كلما دفتته امه تراهي
عليها لا يعرف غيرها يا عبد الله تنخب لنفسك الطيبات بل تنخب لداشبك العلف
وتعامل الله بالمجازفة ورميا قلبت عشرين بطيخة حتى قصصك واحدة له ايز مرضاض
وتقعد عند الاكل متر بعاور بما طولت في الاكل واذا جئت الى الصلاة تقرتها تقر الدبك
والوساوس والخواطر الزدشة تأنيك في صلاتك مثال من هذه حاله كن نصب نفسه لا هدف
وقعد في الارماح والسهام تقصده من كل جانب اغا هذا أحق مثالك اذا سمعت
الحكمة ولم تعمل بها كئيل الذي يلبس الدرع ولا يقاتل الا فقد حصل النداء على سلعتنا
فهل من مشتر قيمتك قيمة ما أنت مشغول به فان اشتغلت بالدينا فلا قيمة لك لان الدنيا
كالبقيعة لا قيمة لها افضل ما يطلب العبد من الله ان يكون مستقيما معه قال الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم فاطلب منه الهداية والاستقامة وهو ان تكون مع الله في كل حال
بالذي يرضاه لك وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى من بذل الله
صرف الودسقاء الله صرف الكرم مثال السالك كن يحفر على الماء قليلا قليلا حتى يجد
الثقب فينبسح له الماء بعد الطلب ومثال المجلوب كن اراد الماء فامسرت له صحابة
فاخذ منها ما يحتاج اليه من غير تعب اذا أعطيت نفسك كلما تشتهي وتطلب من
الشهوات كنت كن في بيته حية بسمها كل يوم حتى تقتله ولو جعل فيك الروح من غير
نفس لا طعت وما عصيت ولو جعل فيك النفس من غير روح عصيت وما أطعت فلذلك
جعل فيك القلب والروح والنفس والهوى كالخلة جعل فيهم الامة والعسل فلذلك تتلون
فالعسل يبره واللسع يقهره فأراد الله أن يكسر دعوة النفس بوجود القلب ودعوى القلب
بوجود النفس يا عبد الله طلب منك ان تكون له عبدا فايت ان تكون الاضداد
اقبالك على الله افرادك له بالعبادة فكيف يرضى لك ان تعبد غيره فلو اننا تطلب العطاء
مننا ان نصفنا فكيف يرضى اذا أقبلت على من سوانا وقت الدنيا في طريق الآخرة
فصرفت الوصول اليها ووقفت الآخرة في طريق الحق فمعت الوصول اليه ان من لطف
الله بك أن يكشف لك عن عيوب نفسك ويسترها عن الناس اذا أعطيت الدنيا ومنعت
الشكر فيها فهي محنة في حقك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الدنيا يلهي عن
طريق الآخرة * كان لبعضهم زوجة فقالت له يوما لا قدز على ان تغيب عني ولا ان
تشتغل بغري فتودى اذا كانت هذه لا خالقة ولا موجدة وهي تحب ان تجمع قلبك عليها
فكيف لا أحب أنا ان تجمع قلبك على كنت مرة عند الشيخ ابي العباس المرستى رضى
الله تعالى عنه فقلت في نفسي اشياء فقال الشيخ ان كانت النفس لك فاصنع بها ما شئت ولن
نستطيع ذلك ثم قال النفس كالمرأة كلما كثرت خصامها كثرت خصامك فسلمها الى
ربها يفعل بها ما يشاء فر بما تعبت في تربيتها فلا تنقادك فالسلم من أسلم نفسه الى الله بدل

قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة اذا احببت مولاك
اهرض عنك اصحابك حتى لا تشتغل بهم عنه وقطع علائقك من المخلوقين حتى ترجع
اليه كم تطالب نفسك الى الطاعة وهي تقاعدات تحتاج الى معالجة تنسك في الابتداء فاذا
ذاقت المنفعة من اختيارها للحلاوة التي كانت تجدها في المعصية ترجع مجددا الى الطاعة
مثال الايمان في القلب كالشجرة الخضراء فاذا كثرت عليها المعاصي يسست وقرغ امدادها
فن أحب القيام بالواجبات فامترك المحرمات ومن ترك المأكروهاات اعين على تحصيل الخيرات
ومن ترك المباحات وسع عليه توسعة لابسعها عقله وأباح له حضرة ومن ترك استماع
ما حرم عليه كلامه ولكن ما أهون الغربة التي فيها هوى نفسك عليك وما انتقل ما ليس فيه
هوى مثاله ان تجت تنفلا فان قيل لك تصدق بذلك شق عليك لان امر الحج يرى فلتنفس
فيه حظ والصدقة تطوى وتلتى وكذلك درسك العلم لخبر الله فانك تدرس اللبس كله
وتنكس طيبة بذلك فاذا قيل لك صلى بالليل ركعتين شق ذلك عليك لان الزكعتين بينك
وبين الله ليس فيها ما لتنفس حظ والقراءة والدرس لتنفس فيها حظ مشاركة للناس فلاجل
ذلك خف عليها قال (بعضهم) تاقت نفسي الى الزواج فرأيت المحراب قد انشق وخرج
منه نعل من ذهب مكل بالؤلؤ فقبل الى هذا نعلها فكيف وجهها فاقطعت شهوة النكاح
من قلبي من هيئت له المنازل لم يرز له بالقعود على المزابل فاعمل الاعمال الصالحة بينك
وبين الله مراد لا تطلع عليه اهلك واجعله مدخر عند الله تجده يوم القيامة فان النفس
لهامتع بذكر العمل صام بعضهم أربعين سنة ولم يعلم به أهله لا تنفق أنفاسك في غير طاعة
الله ولا تنظر الى صغير النفس بل انظر الى مقداره والى ما يعطى الله العبد فالانفاس
جواهر وهى رأيت أحدا يرى جوهره على مزبلة فتصلح ظاهرك وتفسد باطنك فتشاك
كالمجذوم لبس ثيابا جديقة ويخرج منه في الباطن القبح والعديد فانك تصلح ما ينظر اليه
الناس ولا تصلح قلبك الذي هو لبك الحكمة كالقيدان قيدت به نفسك امتنعت وان
رميت امتنعت ويحتاج عليك مثال ذلك كالمجنون في بيتك يحضر به ويقطع الثياب فاذا
قيدته استرحت واذا طرحت القيد وخرجت فالضرر باق يا أيها الشيخ قد اقتدت عمرك
فاسد تدرك ما فاتك قد لبست البياض وهو الشيب واليباض لا يحمل الدنس مثال القلب
كالمرآة ومثال النفس كالنفس كما ما تنفست النفس على المرأة تسودت قلب الفاجر
كمرآة العجوز التي ضعت ههنا ان تجلوها وتنظر فيها وقلب العارف كمرآة العروس كل
يوم تنظر فيها فلا تزال مصقولة ههنا اهديني في كثرة الاعمال وههنا العارفين في نصيح
الاحوال أربعة تعينك على جلاء قلبك ككثرة الذكر ولزوم الصمت والخلاوة وقلبة المطم
والمشرب أهل التخلية اذا اصحوا يتفقدون أموالهم واهل الزهد والعبادة يتفقدون أحوالهم
واهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله عز وجل ما من نفس بيديه الله تعالى فيك من طاعة
او مرض او وفاة الا وهو يريد ان يختبرك بذلك ومن طلب الدنيا بطريق الاخرة كان كن

أخذ ملعة يا قوت يعرف بها القدرة لما بعد هذا احق لا تعتقد ان الناس فاتهم العلم بل فاتهم
التوفيق أكثر من العلم أول ما ينبغي لك ان تبكي على عقلك فكما يقع القطع في الكلال يقع
في عقول الرجال وبالعقل عاش الناس مع الناس ومع الله تعالى ومع الناس بحسن
الخلق ومع الله باتباع مريضاته ان من عليك بشلاقة قد قدم عليك بالنعمة الكبرى
(الاولى) الوقوف على حدوده (والثانية) الوفاء بعهوده (والثالثة) التفرق في شهوده
وما سبب استغرابك لاحوال العارفين الا استغرابك في القطيعة ولو شاركهم في الاسفار
لشاركهم في الاختبار ولو شاركهم في العنا لشاركهم في الخفا ما شأن نفسك وقت الرضا
الا كالبعير المعقول فاذا اسببته انطلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلب ابن آدم اشد
قلبا من القدر على النار اذا غلت فكف من كان في جمع مع الله اثنته الفرقة في نفس واحد
وكم من يات في طاعة الله ما طلعت عليه الشمس حتى دخل في القطيعة فالقلب بمثابة العين
والعين لا ترى بها كاهابل بمقدار العدسة منها وكذلك القلب لا يراد به اللحمانية بل اللطيفة
التي اودعها الله فيه وهي المدركة وجعل الله القلب معقلا في الجانب الايسر كالذئبان
هب عليه هوى الشهوة حركه وان هب عليه خاطر التقوى حركه فتارة يعطب على خاطر
الموى وتارة يعطب عليه خاطر التقى حتى يعرفك مرة منه مرة فتراه فريظب عليه خاطر
التقى ليمدحك ومرة يعطب عليه خاطر الهوى ليلدحك فالقلب بمثابة السقف فاذا اوقد
في البيت نار صعد الدخان الى السقف فسوده فكذاك دخان الشهوة اذا ثبت في البدن صعد
دخانه الى القلب فسوده اذا ظلمك القوى فارجع الى القوى ولا تخف منه فيسلط عليك
مثال من يشهد الضر من الخلوطين كن ضرب الكلب بجعر فاقبل الكلب على الحجر يعضه
ولا يعرف ان الحجر ليس بفاعل فيكون هو والكلب سواء مثال من يشهد الاحسان من
الخلوطين كالدابة اذا رأت ما يسها بصبعت ويدوا اليها ما الكها فلا تلقى اليه بالافان كنت
عاقلا فاشهد الاشياء من الله عز وجل ولا تشهدا من غيره ليس التائه من تاه في البرية بل
التائه من تاه عن سبيل الهدى تطلب العزم من الناس ولا تطلبه من الله فمن طلبه من الناس
قد اخطأ الطريق ومن اخطأ الطريق لم يزد سيرة الا بعدا فهذا هو التائه حقا اذا قلت
لا اله الا الله طالبك الله بها وبحقها وهو ان لا تنسب الاشياء الا اليه مثال القلب اذا سلمته
الى النفس كن تعلق بغريق ففرق كل واحد منهما ومثال النفس اذا سلمتها للقلب كن
أسلم نفسه الى عوام قوى فسلمها له فلا تكن ممن أسلم قلبه الى نفسه فهل رأيت بصير اقلد
نفسه الى أعمى يقوده ان أمكنك ان تصيح وتسمى وما ظلمت أحدا من العباد فان سعيه فان
لم تظلم نفسك فيما بينك وبين الله فقد نكمت لك السعادة فاغلق عينيك وسد اذنيك
وياك وياك وظلم العباد ما مثلك في صغر عقلك وكونك لا تعلم ما عليك من الملابس
الا كلو لودتك ودا ماسه أحسن الملابس واغفرها وهو لا يشعر ورب عبادتها ونجسها

قنصرع اليه امه وتكسوه اخرى ثلاث ابراه الناس كذلك وتغسل ما تنجس وهو لا يعلم ما فعل
 به لصغر عقله عن الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه انه قال قيل لى يا على طهر ثيابك
 من الدنس تحفظ بحد الله فى كل نفس قتلت وماتى بى قبيل لى ان الله كساك حلة المعرفة ثم
 حلة التوحيد ثم حلة المحبة ثم حلة الايمان ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شئ
 ومن احب الله هان عليه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شئاً ومن آمن بالله آمن من كل
 شئ ومن أسلم لله قل ما يصيبه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت
 من ذلك قوله تعالى وثيابك فطهر يا من عاش وما عاش فخرج من الدنيا وما ذقت الذنوب
 فيها وهى مناجاة الحق سبحانه ومخاطبته لك فانت ملق جيفة بالليل فان دفعت عنه فاستغث
 بالله وقيل يا ملائكة الله يا رسول ربى فانتنى الغنيمة التى نالوها من لذة المناجاة ووداد
 المصافاة اذا كان العبد مجرباً بطاعته متكبراً على خلقه محتلاً عظمة يطلب من الخلق أن
 يوفوا حقوقه ولا يوفى حقوقهم فهذا يعنى عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله واذا كان فعمل
 معصية تراه با كيا خرينا منكهم اذ لا يتطارح على أرجل الصالحين ويزورهم معترفاً
 بالثقة صير فهذا يرجى له حسن الخاتمة اذا طلبت قارئاً وجدت ما لا يحصى واذا طلبت طبيباً
 وجدت كثيراً واذا طلبت فقيماً وجدت مثلاً ذلك وان طلبت من يدك على الله
 ويعرفك بعبوب نفسك لم تجد الا قليلاً فان ظفرت به فامسكه بكلتا يديك ان أردت أن
 تنصر فكن كلك ذلة قال الله تعالى ولقد نصركم الله يسر وأتم أذلة ان اردت ان تعط
 فكن كاك فقرا انما الصدقات للفقراء والمساكين تكون فى وسط النهر وانت عطشان
 تكون معه فى الحضرة وانت تطلب الاتصال كان العباد لم يتواصلوا الا خرة
 الا بكثرة الماء كل والمشر ب أو قيل لهم هذه توصلكم الى الاخرة ولكن ما رخص نفسك
 عليك لولا هو انما عليك ما عرضتم له اذاب الله تعالى وما أغلاها فى طلب الدنيا وجعلها
 والعجب كل العجب فيمن يسأل المنجم عن حاله ولا يسأل كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا ضعفت عن العبادة فرقع عبادتك بالكاهل والتضرع اذا قيل لك من يبكى
 عليه فقل عبد عوفى فانفق عاقبته فى معصية الله اذا غت على تخليط رأيت التخليط
 فى منامك بل ينبغى لك أن تنام على طهارة ونوبة فيفتح قلبك بنوره ولكن من كان
 فى نهارة لا غيا كان فى ليله عن الله ساهياً اذا رأيت ولياً لله تعالى فلا يمنعك اجلاله
 من ان تقعد بين يديه متأدباً وتبرك به واعلم ان السماء والارض لتتأدب مع الولي كما
 يتأدب معه بنوا آدم فمن فرح بالدنيا اذا لجا به فلقد ثبت حقه وأحق منه من اذا فاتته
 حزن عليها فانك كن مبادته حمة لتلدغه ثم مضت وسلمه الله منها فعز عليهما ان لم تنصره
 من علامات الغفلة وصغر العقل ان تعول جاهل يقع أولاً وتترك ان تعول هماً لا بد من
 وقوعه وتصيح تقول كيف يكون السرعدا وكيف يكون الخلال فى هذه السنة والظاف

الله تأتي من حيث لا تعلم والشك في الرزق شك الرزق وماسرق السارق وما غصب الغاصب
 الارزقه فادمت حيا لا ينقص من رزقك شيئا كفى بك جهلا ان تقول الهم الصغير وتترك الهم
 الكبير عمل هم هل غوت مسلما أو كافرا عمل هم هل أنت شقي أو سعيد عمل هم النار
 الموصوفة بالابدية التي لا انتها عمل هم أخذ الكتاب باليمين أو بالشمال هذا هو الهم
 الذي يعال لا نعل هم لقمة تأكلها أو شربة تشربها يستخدمك الملك ولا يعطيك أن تكون
 في دار الضيافة ونفيسهم ان أحب ما يطاع الله به الثقة به لان تكون خامل في الدنيا خبيرك
 من أن تكون خامل يوم القيامة هذه صفاوة العمر وغر بته يامس لا ياكل
 الخنطة الا مغر بته لا بد لك ان يغربل عملك فلا يبقى لك الا ما أخلصت فيه وما عدا ذلك
 يرى وأكثر ما يخاف عليك مخالطة الناس ولا يكفيك ان تسمع بأذنيك بل تشاركهم
 في الغيبة وهي تنقض الوضوء وتقطر الصائم كفى بك جهلا ان تتعار على زواجك
 ولا تتعار على إيمانك كفى بك خيانة ان تتعار عليها لاجل نفسك ولا تتعار على قلبك
 لاجل ربك اذا كنت تحفظ ما هو لك الاتحفظ ما هو لربك اذا رأيت من يصح مهو ولا لجل
 الرزق فاعلم انه بعيد من الله فانه لو قال لك مخلوق لا تشغل غدا بسبب وأنا أعطيك خمسة
 دراهم وثقت به وهو مخلوق فقيرا فما تكتفي بالغنى الكرم الذي ضمن لك رزقك
 مع أجلك أشد انسان

إذا العشرون من شعبان ولت * فواصل شرب ليلىك بالنهار *

* ولا تشرب باقادح صغار * فقد ضاق الزمان عن الصغار

ومعناه عنده اذا مضت العشرون من شعبان فقد قرب رمضان يقطع علينا الشراب ومعناه
 عند أهل الطريق اذا خلقت اربعين سنة وراء ظهره فواصل العمل الصالح بالليل والنهار
 لان الوقت قد قرب الى لقاء الله عز وجل فليس عمالك كعمل من كان شابا ولم يضع
 شبابه ونشاطه وانت قد ضيعت شبابك ونشاطك هب انك تريد الجدد ولكن لا تساعدك
 القوى فاعمل على قدر طاقتك ووقع الباقي بالاذكر فانه لا شيء اسهل منه يمكنك في حال القيام
 والعودة والمرض والاضطجاع فهذا اسهل العبادات وهي التي قال فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وليكن لسانك رطبا بذكر الله وادعى دعاؤك كرهل عليك فواظب عليه فان
 مدد من الله عز وجل لما ذكرته الا بيرة وما عرضت عنه الا بسطوته وقهره فاعمل
 واجتهد فالتغلة في العمل خير من التغلة عنه ترى حالك حال الزاهدين في الفضل لان
 الطالب لا يقطع عن الابواب بل تجده واقفا عابها خاله كالشكلا التي مات ولدها تراها
 تحضر الاعراس والافراح والولائم بل هي مشغولة بفقده ولدها وكم يرسل لك المولى الصائغ
 وانت عبد شر ومثل ذلك كالطفل في المهد كما حرك نام ولوا رسل لك الملك خلعة ما أصبحت
 الاعلى بابه فاغتنم اوقات الطاعات واصطبر عليها ان طلبت ان تعصيه فاطلب مكانا لا يراك

فيه احد واطلب قوة من غيره تعصيه بها ولن تستطيع شيئا من ذلك لان الكل من نعمه
انا اخذ نعمه وتعصيه بها لن تقتت في المخالفات مرة بالتيبة ومرة بالنميمة ومرة بالنظر وما
بنيت في سبعين سنة عهده في نفس واحد يا هادم الطاعات ما ساط الله عليك الصاعة الا
لترقم طالتك اليه ولتجبع عايه فيا من يعرض نفسه في الشهوات والمعاصي ليتك اضليت
ذلك في المباحات فمن عاهلته بالذنا يا وعاماك يا امن كيف لا تحبه من عاماك بالكرم وعاملته
باللؤم كيف لا تحبه ما احد يصحبك فينفعك وكل من يصحبك انما يصحبك لنفسه وانما
تحبك الزوجة لتحتني منك مطايب العيش والابسر وكذلك الولي يقول اشد بك ظهري
فاذا كبرت ولم يبق فيك قوة ولا بغية رفضوك لو انقطع عن الخلق لفتح لك باب الانس به
تعالى لان الاولياء قهر وانفسهم بالحسوة والزلزلة فسمعوا من الله وانسوا به فان اردت ان
تستخرج مرآة قلبك من الاكدار فارفض ما رفضوا وهو الانس بالخلق وانس جوى لفلان
واقف لفلان ولا تعد على ابواب الخارات فمن استعداستمد فاذا هيا لك الاستعداد ففتح
باب الاستعداد ومن احسن قرع الباب ففتح له قرب طالب الله اعقرع الباب فرد لسوء ادبه ولم
يفتح له واكثر ما ولى العباد من قلة الصمت فلو تقررت الى الله لسمعت مخاطبته على الدوام
في سوقك وبينك ولكن من استيقظ شهيد ومن نام لم تسمع اذا نطق ولم تشهد بصبره ولو كن
الجناب من نحي ولو ان العباد فقط ولم يقبلوا الا على الله ولم يحسوا الا بين يديه ولم يستفتوا
غيره اتوا على الله عليه وسلم استفت قلبك وان اقولك لان الخواطر الالهية تأتي من الله
تعالى فهي مواقتور بما الخطأ المتي والقلب لا يحيط وهذا مخصوص بالقلوب الطاهرة
وانما يستفتي عالم ولا علم له فقل عن الله تعالى (كانوا رضى الله عنهم) لا يدخلون في شئ
بنفوسهم وان كان من الله وبالله وان المسافة بعدت بين الاولياء والصحابه فبعثت
الكرامات جبر المرافاتهم من قرب المتابعة التامة فان من الناس من يقول ان الاولياء لهم
الكرامات والصحابه لم يكن لهم ذلك بل كانت لهم الكرامات العظيمة بصحبتهم له صلى الله
عليه وسلم واى كرامة اعظم منها واعلم ان كل صلاة لا تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر
لا تسمى صلاة لقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانت تخرج من الصلاة
ومن مناجاة الحق سبحانه وتعالى في قوله تعالى اياك نعبدوا يا كنتين ومناجاة الرسول
صلى الله عليه وسلم يقول لك السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا في كل صلاة ثم
تخرج الى الذنوب بهذه الذنم التي اتم الله بها عليك (عن الشيخ ابى الحسن الشاذلى)
رضي الله تعالى عنه انه كان يحضر عنده فقهاء الاسكندر يقولوا قاضى فجا وامر مختبر بن
الشيخ فتفرس فيهم وقال يا فتاه هل صليت قط فقالوا يا شيخ وهل يترك احدا الصلاة فقال لهم
قال الله تعالى ان الانسان خلق هلو اذ امسه الشرحزوعا واذ امسه الخير منوعا الا المصلين
فهل انتم كذلك اذ امسكم الشر لا تجزعوا واذ امسكم الخير لا تمنعوا قال فسكتوا جميعا

فقال لهم الشيخ فاصليتم هذه الصلاة قط ان تهضل عليك بالتوبة فمن فضله سبحانه وتعالى
 ثبت اليه وانك تذنّب سبعين سنة فتتوب اليه في نفس واحد فيمحو ما علمته في تلك المدة
 التائب من الذنب كمن لا ذنب له فالؤمن كلما ذكر ذنبه حزن وكلما ذكر طاعته فرح قال
 لقمان الحكيم المؤمن له قلبان يرجو باحدهما ويخاف بالآخر يرجو قبول عمله ويخاف ان
 لا يقبل منه لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا يعتدلا من اراد الجمع على الله فعليه بقيام أو امر
 الله اذا اطلعت على زوجتك بخيافة فانك تقضب عليهم علمك فكدك نفسك قد ساءت في عمرك
 واجمع العقلاء على ان الزوجة اذا خانت لا يأو بها زوجها بل يطلقها فطلق نفسك مثل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال عليه الصلاة والسلام
 تقوى الله وحسن الخلق فقبل له ما أكثر ما يدخل الناس النار فقال عليه الصلاة
 والسلام الاجوفان الفم والفرج فاغسل قلبك بالندم على ما فاتك من الله عز وجل غلطوا
 والله في النواصيح على زوجة او زوج او والد او ولد بل كان من حقهم ان يقيموا النواصيح على
 فقد انهم تقوى الله من قلوبهم تهفقه بالضعف كأنك جاوزت الصراط وعثر أمة النيران اذا
 لم يكن بينك وبين الله ورع يحجزك عن المعاصي اذا خلوت والافضع التراب على رأسك
 لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله اذا خلأ لم يعبا الله بشئ من
 عمله لا شئ يجزئك يوم القيامة مثل درهم اتفقته في حرام ليس الشأن فيمن يرقى بك اذا
 وافقته بل الشأن فيمن يرقى بك اذا خالفته وما يخاف عليك موالاة الذنوب ليستدرجك
 فيها ويحكك منها قال الله تعالى ستدرجهم من حيث لا يعلمون ان كانت معك عناية
 ينفعك القليل وان لم تكن لك عناية لم ينفعك الكثير لو كشف عنك الحجاب لرأيت كل شئ
 فاطق مسجلا له تعالى ولكن النقص نيك والحجاب منك ما أكثر احتراستك على بدنك
 وما احرص دينك عليك لو قيل لك ان هذا الطعام مسموم لامتنعت منه ثم لو حلف لك
 بالطلاق انه ليس بمسموم لتوقفت عنه بل لو غسل الوعاء الذي هو فيه من ارا التفرت منه
 نفسك فلم لا تكن كذلك في دينك وكم الله عليكم من ابادا أكثر من امسك انما اذا
 اخذتكم وانت صغير تلبسك احسن الملابس فان ومختم الخراع عليكم ثيابا اخر في الوقت
 وانت تأتي الى ملكة مزينة ليس فيها موضع شبر الا ويصلح للمجد عليه تتلف ثوبك
 وتوسخه بالمعصية تعجل عليك المحاسن فتجعل فيها ما يكرهها من المعصية ليس كل من يحب
 الا كابر اهتدى بصحبتهم فلا تجعل محبة المشايخ علة في أمنك فن اغتر بالله فقد عصاه
 لانك امنت عقوبته كما يقول الجاهل صحبت سيدي فلان ورأيت سيدي فلان ويدعون
 دعاوى كلها كاذبة باطل بل كان ينبغي لهم ان يزيدهم محبة المشايخ خوفا وجلال قد
 صحبت المشايخ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أكثر وجلا ومخافة وربما كان الغناء ضما
 والفقر جمعا لان الفاقة وجك ان تضرع الى الله والفاقة تجمعك على الله خبير من

فانه يقطعك عنه كما امرت ان تعرض عن المعصية امرت ان تعرض عن عصي وتدعوه
 في الغيبة والناس اليوم على العكس وما عصى ان يتفكك صومك وصلاتك وانت قد ع
 في عرض اخيك المسلم قال صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فذل ذلك
 على انه يحصل له غبار المعصية وندس المخالفة وما كل غش يطهره الماء بل رب غش
 لا يطهره الا النار كالذهب اذا كان فيه الغش فكذلك العصاة من هذه الامة لا يصلحون
 لدخول الجنة حتى تطهرهم النار لا تحسد الاعداء قد لفي في ملابس التقوى هذا هو العيش
 وما طيب عيش المحب مع الحبيب اذا لم يطلع عليه رقيب فان احب ان يطلع عليه رقيب
 فما صدق في حبه وكل من اراد ان يعلم احد بحاله قد خدع ولا تكن كارباب الدنيا الذين
 طلقهم الدنيا بل كن من الذين طلقوها وفارقوها قبل انفراقهم فمالك اذا آثرت الدنيا على
 الآخرة كن له زوجتان احدهما مجوزة خاتنة والاخرى شابة وفيه فاذا آثرت العجوزة الخاتنة
 على الشابة الوفية انما تكون احقر بما قضى عليك بالذنب ليخرج من ذلك الكبر والعجب
 يصلي الرجل ركعتين فيعتمد عليهما ويركن اليهما ويحجب بهما فله حسنة احاطت بها
 سيئات واخر يفعل المعصية فتكسبه الذل والانكسار ويديم المسكنة والافتقار فهذه
 سيئة احاطت بها احسان كفي بك جهلا نظرك الى صغير اساءة غيرك وتعاميك عن كبير
 اساءة تلك لا تنمقد على الناس بظواهر الشرع ولا تنكر عليهم فلو غشوا اليوم بما كانت
 عليه العصاة والسلف الصالح لم يستطيعوا الا ان اولئك حجج الله على خلقه مثال الذنب عند
 ارباب البصائر بحقيقة ادخلت الكلاب خراطمها فيها ارايت اذا غس رجل فيه في جيفة
 انما تعيب عليه فاذا كان الحق سبحانه قد جعل ميرة التلبيس والشراء انما تجعل ميزانا
 للمقاييس المتنجس القسوم لا يصلح للمحاضرة فكيف بمن تجسس منه من خان هان قيمة اليد
 خمسما قد ينار قطعت في ربع دينار اذا خانت ومن تجرى على صغيرة وقع في كبيرة اعرف
 كائن نفسك ولا تنق بها اذا قالتك تزور فلانا فر بما رحبت الى نار تتأجج وترى نفسك فيها
 عدا هذا زمان اجتماع قل مل مجلس مجلسا الا وتعصى الله فيه فكثير من السلف آثروا
 الجلوس في بيوتهم وترسكو صلاة الجماعة فان طاببتك النفس بالخروج فاشغلها بالعودة
 في الدار بشئ من الطاعة فان الغيبة اشد من ثلاثين ذنية في الاسلام ولكن الكلاب لا ترد
 على الحيطان بل على المزابل من اراد ان ينظر الى امثلة القلوب فلينظر الى الديار قد اخرجت
 وقد بقيت مبولة للبولين وقلب كالدار العامرة وقلب كالدار الخراب لا تظهر شمك حتى
 تعامل الله فتصدق كل يوم ولو بربع درهم حتى يكتبك الله في ديوان المتصدقين واقل من
 القرآن كل يوم ولو آية حتى يكتبك الله في ديوان السالين وصل في الليل ولو ركعتين حتى
 يكتبك الله مع القائمين واياك تعلق وتقول من عنده قوت يوم يوم كيف يتصدق قال
 تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله مثال المسكين

اذا تصدق عليه كالمطية تحمل زادك للآخر من أراد ان نهايات قلبه به جميع البدايات
 من صدق مع الله كلفه الله مضرة لا عداء وحمل عنه مؤنة الارادة قد هان كل الجوان من
 احتاج الى الخلق اتقن ان الدواء حلوا كما ان لم تحجم عليه هجم اليه يحصل لك الشفاء فاجم
 على التوبة ولا تغلبك حلاوة المعصية واذا رايت نفسك تطلعة الى الشهوة فاهرب الى الله
 واستغث به فانه يغيمك منها بدل ما تقول ابن اصحاب الخطوة ابن الاولياء ابن الرجال قل ابن
 البصيرة هل يصلح للتطلع بالعذرة ان يرى بنت السلطان عن الشيخ معكين الدين الاسمر
 رضى الله عنه انه قال كنت بالاسكندرية فرأيت شمساً قد طلعت مع الشمس فتعجبت من
 ذلك فدنوت منه فاذا شاب قد خط عذاره قد غلب نوره على نور الشمس فسلت عليه فرد
 على السلام فقلت له من اين فقال صليت الصبح في المسجد الأقصى بيت المقدس واصلت
 الظهر عندكم والعصر بمكة والمغرب بالمدينة فقلت له تكون ضيفي قال لا سبيل الى ذلك ثم
 ودعني وانصرف من اكرم مؤمنافكا ثم اكرم الله ومن آذى مؤمناً فقد آذى سيده
 ومولاه فإياك أن تؤذى مؤمناً فان نفسك قد امتلأت بما سواها بكفها ملك حملك ما هنالك
 الا كالبصلة اذا قشرت خرجت كلها قشور اذا أردت تنظيف الماء قطعت عنه أسبابه
 الخبيثة هال الجوارح كالسواقي تجري الى القلب فإياك أن تسقي قلبك باردي كالغيبية
 والنميمة والكلام السيء والنظر الى ما لا يحل وغير ذلك فان القلب لا يحببه ما خرج منه
 وانما يحببه ما قام فيه فاستنارة القلب بأكل الحلال والذكر وقراءة القرآن وصونه عن النظر
 الى الكائنات المباحات والمكروهات والمحرمات فلا تطلق صائد بصرك الا انظر يدعلم
 أو حكمه عوض ما تقول هذه المرأة صديقت قل عيني بها رديكون بك حب الرئاسة والجاه
 وغيرهما تقول الشيخ ما يذيب قلوبنا قل العائق مني لو استعددت في أول يوم لها احتجت
 الى حضور مجلس ثان وانما احتجت الى التذكر ارقوة صدق قلبك حتى تكون لكل جلسة
 صفة عليك بالحوالة على مولاك واترك من لا يستطيع ان ينفع غيره اقطع اياك من
 الخلق ووجع جاءك الى الملك الحق وانظر ماذا عملك وماذا عمل معك من أول نشأتك
 ما صنع معك الاجودا واحسانا وانظر ماذا صنعت معه فلا ترى الاجفاء وعصيانا ما اكثر
 مواليتك للمخلوقين وما اقل مواليتك لله جوارحك فتملك وانت الراعي والله هو المالك فان
 رعيته في المرعى المخصب حتى ارضيت المالك استوجبت الرضى وانزعيتها في المرعى
 الوخيم حتى انجفا كثرة هائم جاء الذئب فأخذ بعضها استوجبت العقوبة من المالك فان
 شاء اتقم منك وان شاء عفا عنك اما ثواب الى الجنة واما عقابك بالنار فان صرتم
 فيما برضاه كنت ساعيا في طريق الجنة والا كنت ساعيا في طريق النار فهذه موازين
 الحكمة فزن بها عقلك كما تزن بها الاشياء المحسوسات فان اردت ان تعرف كيف
 تسرع على الصراط فانظر حالك في الامراع الى المساجد فيكون جزاء الذي باقى المسجد قبل

الاذان ان يمر على الصراط كالبرق الخاطف والذي يأتي في أول الوقت يمر عليه كالجويد
 الخيل وههنا صراط الاستقامة لا يشهد بالابصار ولكن تشهد القلوب قال الله تعالى وان
 هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولم يشر الا الى موجود في انفسنا له الطريق يتبعها ومن
 كانت طريقه مظلمة لم يشهدا فيبقى مخيرا فان كنت قد اطلقت معك وبصرك ولسانك
 برهة من عمرك فبقية الاثم ما اطلقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء
 المؤمنين الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام وذلك لانهم سبقوا في الدنيا بالعبادات وانت تترك
 الجماعة وتصل وحدها واذا صليت ما تقر بها تقر الديك وهل يهدي المملوك الاماحس وانتخب
 فاسبق الفقراء الى الجنة الا لانهم سبقوا الى خدمة المولى في الدنيا والمراء بالفقراء الصبر
 الذين صبروا على مر الفاقة حتى ان احدهم ايفرح بالشدة كما تفرح انت بالرخاء فدخل
 الفقراء الجنة يدل على تحريضهم على الفاقة كفي بك جهلا ان تتردد الى مخلوق وتترك باب
 الخالق قد دارت كبت المعاصي من كل جانب افلا تكون محرونا على نفسك والجحيم كل
 الجحيم من عبد يقبل على محبة نفسه ولا ياتي الشرا لانهما يترك محبة الله ولا ياتي الخير
 الا منه فان قيل كيف المحبة لله فاعلم ان محبة كل شيء على حسب محبة الله تعالى
 بامثال او امر واجتناب نواهي محبة المملوك ان يعلم ما الحسنات ومحبة الكتاب
 والسنة ان يعمل بهما ومحبة العلماء بالتفكير فيها ومحبة الارض بالاعتبار لما فيها وليس
 من لازم المحبة وجود الرتبة فالعنى في محبة الله محبة اياه ونعمه فمن صاحب النعم بالشكر
 وصاحب البلا بالصبور وصاحب الادام بالامثال والنواهي بالانزجار والطاعة بالاخلاص
 فقد محب الله تعالى فاذا تمكنت المحبة نلت خلة اياك ان تقول ذهب الخير وانطوى
 بساطه فلسنا نرى من يقنط الناس من رحمة الله ويؤيسهم منه تعالى في زبور داود عليه
 وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام ارحم ما اكون بعبدى اذا عرض عني فرب يستطيع هلك
 بالحب ورب مذنب غفر له بسبب كسر قلبه عن الشيخ مكين الدين الامهر انه قال رايت
 بالاسكندر بن عبد المع سيده وعليها لواء قد اطبق ما بين السماء والارض قلت يا ترى هذا
 اللواء للسيد ام للعبد فقبحتها حتى اشترى له سيدا محاجة وفارقه فلم اذهب العبد ذهب اللواء
 معه فعلمت انه مولى من اولياء الله تعالى فجئت الى سيده وقلت له اتبعني هذا العبد
 فقال لما اذا خالني حتى ذكرته له امره فقال لي يا سيدي الذي تطلبه انت انا اولي به
 واعتقه وكان وليا كبيرا فخرجهم من يعرف الا وياها بالشم من غير وجود طيب ومنهم من يعرفه
 بالذوق اذا راى وليا ذاق طعام الحلاوة في فيه واذا راى صاحب قطيعة ذاق طعام المرارة في
 فيه من لم يترك المحرمات لم ينفعه القيام بالواجبات من لم يحتم لم ينفعه الدواء ما قل بركته مال
 وقعت فيه ايدي الناهبين فهذا والله عمر القاطنين منسوب ذال الدنيا كجوز حذاه
 برصاصه تترنثوب حرقا للمؤمن نافر ومنفر عنها لا تنكسها فها له وما لبس احد لها ما

انتم من لباس الدعوى بأن يقول في الخاصة أنت مثلي وأنت يصلحك ان تكلمني ومن أنت
حتى أكلت فأول من هلك بذلك ابليس فإياك وهذا لو كان أعرج أجزم أجرب فلا تحقره
لحرمة لا إله الا الله في قلبه وحسن ظنك بكل أحد تطلع اتحسب ان حسن الخلق هو ان يكون
الانسان حسن الملتقى ومن أكرم الناس وضع حقوق الله ليس هذا بخلق حسن بل
لا تكون مدحوا بحسن الخلق حتى تكون قائما بحقوق الله تعالى وقائما بأحكامه مستسلما
لاوامر الله مجتنباً لنواهيه فمن منع نفسه معاصي الله وأدى حقوق الله فقد حسن خلقه
ما سلط الله عليك السنة العباد لا ترجع اليه لا تزال لك قيمة عند الله حتى تعصى فإذا
عصيت فلا قيمة لك التقوى هي ترثه عصية الله حيث كنت لا يراك أحد كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي جعله عذابا فارتاب رجس ولم يجعله ملها أباجا بذنوبنا
وهو صلى الله عليه وسلم مقدس عن الذنوب ولكن فواضعاته وتعليماته كان يمكنه أن يقول
بذنوبكم وما أكل صلى الله عليه وسلم ولا شرب الا ليعلمنا الادب والا فكان عليه الصلاة
والسلام يطعم ويثقي فالعارف ينكس رأسه اذا شرب ويرجما تقطر عيناه بالدموع ويقول
هذاتود من الله تعالى كان بعضهم لا يخرج لصلاة الجماعة لما يرضى له في طريقه منهم
مالك بن أنس رضي الله عنه لان الجماعة ربح والرجح لا يحسب الا بعد الا حاطة على رأس المال
ليس السباع في البرية بل السباع في الاسواق والطرق وهي التي تنش القلوب نهشامثال من
يكثُر الذنوب والاستغفار كمثل من يكثُر شرب المم ويكثر استعمال الترياق فيقال له قد اتصل
الى الترياق مرة فيجسم عليك الموت قبل الوصول اليه من مرض قلبه منع ان يلبس لباس
التقوى فلو مع قلبك من مرض الهوى والشهوة فتمثلت أنقال التقوى فمن لم يجد حلاوة
الطاعة دل على مرض قلبه من الشهوة وقد سمى الله تعالى الشهوة مرضا بقوله تعالى
فيطمع الذي في قلبه مرض ولك في علاجه طريقان استعمال ما هو لك نافع وهو الطاعة
واجتناب ما هو لك مضر وهو المعصية فان فعلت فنبأ احبته بالتوبة والتندم والانتكاس
والانابة كان ذلك سبب وصلتك به وان فعلت طاعة فأعقبتا بالعجب والكبر كان ذلك سببا
القطعية عنه عجيبك كيف تطلب صلاح قلبك وجوارحك تفعل ما شاءت من المحرمات
كالتنظر والفتية والتميمة وغير ذلك فتأكل كمن يتداوى بالمم أو كمن أراد تنظيف ثوبه
بالسواد فعليك بالحلاوة والعزلة فمن كانت العزلة دأبه كان العزلة فمن صدقت عزلة ظفر
بجواهر الحق له بالثمن وعلاقتها كشف الغطاء وأحياء القلب وتحقيق المحبة فطبع بحسن
العمل لا بكثرة كثرة العمل مع عدم الحسن فيه كالتياب الكثيرة الوضعية الثمن وقلة العمل
مع حسنه كالتياب القليلة الرقيقة الثمن كالساقرة صغيرة مملها كثير ثمنها فمن أشغل قلبه
بالله وعالجه بما يطرأ عليه من الهوى كان أفضل ممن يكثُر من الصلاة والصوم مثال من صلى
الصلاة بغير حضور قلب كان كمن أهدي للملك مائة صندوق فارغة فيستحق العقوبة من الملك

يذكروهم عليهم اذ انما من صلاهما بحضور القلب كان كن اهدى له يا قوة تساوى الف دينه ورفان
 الملك يذكروهم عليهم اذ انما اذا دخلت في الصلاة فانك تنجا الله سبحانه وتعالى وتكلم رسوله
 صلى الله عليه وسلم لانك تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يقال ايها الرجل
 عند العرب الا لمن يكون حاضر اركعتان بالليل خير من ألف بالنهار وانت لا تصلي فيه ركعتين
 الا لتجد ذلك في ميزانك وهل تشتري عبدا الا للخدمة هل رأيت عبدا يشتري ليا كل وينام
 ما أنت الا عبدا اشتريت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم
 الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون من لم يلزم نفسه لزمته ومن يطالبها طالبته فلو
 جعلت عليها الا قال بالطاعة لما طالبته بالمعصية ولما كانت تتفرغ لها هل رأيت الصالحين
 والعباد يتفرجون في الاعياد من شغل نفسه بالفرح والمباحات شغل عن قيام الليل فيقال له
 شغلت نفسك عنا فاشغلناك عن عبادتنا اركعتان في جوف الليل اقل عليك من جبل أحد
 فاعضاء ليست عن الطاعة لا تصلح الا لقطع فان الشجرة اذا ليست لا تصلح الا لقتار من
 أحب الدنيا بقلبه كان كمن بنى بناء حسنا فوقه معاض فترث عليه فلا يزال كذلك حتى يرى
 ظاهره كباطنه ومنهم من يتقيه فلا يزال قلبه أبيض وتنقيه بالتوبة والاذكار والتسليم
 والاستغفار كذلك أنت في حضرة الله ملوث بعصيتك تأكل الحرام وتنظر المحرم عن فعل
 المخالفات والشهوات يظلم قلبه فان لم تنب في حال المعصية بما ابتلاك بالامراض والنحس
 حتى تخرج نقيما من الذنوب كالثوب اذا غسل فاصقل مرة قلبك بالخلوة والذكر حتى تلقى
 الله تعالى وليكن قلبك ذا كرافينع لك الانوار لا تكن كمن يريد أن يصفر بياضا يصفر ذراعا
 هنا وذراعا هنا فلا يتبع له ماء ابد ابل أحقر في مكان واحد فينبع لك الماء يا عباد الله دينك
 هو رأس مالك فان ضيعته ضيعت رأس مالك فاشغل لسانك بذكره وقلبك بحبته
 وجوارحك بخدمته واحرث وجودك بالمحارث حتى يمضي البذر فينبت ومن فعل بقلبه كما
 يفعل الفلاح بأرضه أنار قلبه مثلك مثالي رجلين اشترى ارضاً قايما ساوا احدا فاحذها
 الواحد فنفقها من الشوك والحشيش وأجرى بها الماء وبذرهما فنبتت وجنى منها واتفع بها
 فهذا كن نشأ في الطاعة قد أثمرت أنوار قلبه ولما لا آخرقانه أهلها حتى يث ثمر الشوك
 والحشيش و بقيت مأوى للافاعي والحيات فهذا قد أنظلم قلبه بالمعاصي اذا حضرت
 المجلس ونحرت الى المخالفات والغفلات غاباك تقول ماذا يفيد الحضور بل احضر بكون
 بك مرض أربعين سنة أقرتيد أن يذهب عنك في ساعة واحدة وفي يوم واحد فانه كرم
 رمي في موضع أربعين عاما أقرتيد أن يزول في ساعة واحدة وفي يوم واحد فن فعل المعاصي
 وقلبك في الحرام لو انغمس في سبعة أبحر لم تطهره حتى يعقد مع الله عقدة التوبة لظاهر
 جنابة تمنعك من دخول بيته وتلاوة كتابه والباطن جنابة تمنعك من دخول حضرته وفهم
 كلامه وهي الغفلة فاذا طلبت النفس الشهوات فاجمعها بالجماع الشرع فقلها كالدابة اذا

مالت لزوع غبيرك فقمض الابصار عن ميلها الى المستحسنات والقلوب عن ميلها الى
 الشهوات وليكن قلبك معمورا لا يصلح لها على الدوام والحق سبحانه وتعالى اختار
 لحضرة من يصلح لها ومن مراد الكائنات بقا لهم كالعبيد يعرضون على الملك فمن اخذه
 الملك اعزه ومن لا يصلح بقى لرعية مما اتيت لموطن حكمة او معصية الا وفي عنقك سلسلة
 نورانية او ظلمانية فان كنت لا تشهدا انت فقيرك يشهدا الا ترى ان الشمس يشهدا
 الناس اجمعون الامن كان اعنى ما فائدة العلم الا العمل به مثاله كلك كتب الى نائبه كتابا
 بما فائدة الكتاب ان قراءه فقط انما فائدة العمل به مثال من يشتغل بالعلم وليس له
 بصيرة كمثل مائة الف اعمر سلكوا طر يقا متغيرين فيها فلو كان فيهم واحد بعين واحدة
 لتبعه الناس اجمعون وتر كوا مائة الف اعمر ومثال العلم مع ترك العمل كالشمعة تضيء
 للناس باحرار نفسها علم فيه التعفلة عن الله الجهل خير منه فمن اثمرت جوارحه فقد
 اطر قلبه ولسانه بالذكرك عني به بالغرض واذنيه بالاستماع الى العلم ويديه ورجليه بالسعي
 الى الخيرات من اكثر من محاسبة اهل هذا الزمان فقد تعرض لمعصية الله تعالى مثاله
 كمن جعل الخطب اليابس في النار ويريد ان لا تنقد قد اراد محال لا نه قد ورد خص بالبلاء
 من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم فر بما جالست غير متق وكما انت عتقا فجرك
 الى الغيبة وقهرك في نفسك ما خرب القلوب الا فلة الخوف القلب الحسن هو الذي لا يشغله
 عن الله حسن ان اردت شفاء قلبك فاخرج الى مصراة التوبة وحول حالك من الغيبة الى
 الحضور وليس ثياب الذلة والمهانة فان القلب يشفي ولكيك تحضر بطنك وتفتخر
 باليمن فشاك كالخروف الذي معنى الذبح الا فتدبعت نفسك وانت لا تشعر لا يفتك
 مجلس الحكمة ولو كنت على معصية فلا تقل ما الفائدة في سماع المجلس ولا اقدر على
 ترك المعصية بل على الرأى ان يرى فان لم يأخذ اليوم يأخذ غدا ولو كنت كسا فطنا
 لكائنات حقوق الله عندك حظي من حظوظ نفسك ما يطلع على الامرار الامين وانت
 تعطى نفسك حظا من الماء كل والمشارب حتى تملأ بيت الخلا او بك فيك حب الدنيا
 ومن احب الدنيا فقد خان ومن خان فهل يطلع الملك على اسراره فاستعمل الافكار
 وعليه انزل الانوار مانع القلب شيء مثل خلوة يدخل بها ميدان فمكرة كيف يشرق قلب
 صور الا كوان منطبعة في مرآة ام كيف يرحل الى الله وهو منكب على شهواته ام كيف
 بطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من دنابة فقلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق
 الامرار وهو لم يتب من دغواته اصل كل معصية وغفلة وسوء الرضى عن النفس واصل كل
 طاعة وبقطة وعفة عدم الرضى عنها لا ترحل من كون الى كون فتكون كالجمار في الرعى
 يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه واكن ارحل من الا كوان الى المسكون وان
 الربك المنشى انما لا توارمطيا بالقلوب والاسرار النور جنة القلب كمان الظلمة جند
 النفس فاذا اراد الله ان ينصر عبده امد ويجود الانوار وقمع عنه مدد الظلم والاغيار النور

له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار الاكون تظاهر هاغمر وتوابعها
عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن هبتها متى أوحشك من خلقه
فاعلم انه ير يدان يتفتح لك باب الانس به الصلاة تجعل المناجاة ومعدن المصافاة يتسع فيها
مبادي الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار علم وجود الضعف منك فقلل أعداده واعلم
احتياجك الى فضله فكثير أمداده الناس يحسبون بما يظنون فيك فكأن أنت ذام لنفسك
لما تعلم منها فان اجعل الناس من ترك يقين ما عندك ظن ما عندك من غيب نظر الخلق اليك
بنظر الله اليك وغيب عن اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك اعلم ان العباد يتشوقون الى
ظهور سر العناية فقال تعالى يختص برحمته من يشاء واعلم انه لو اخلاهم من ذلك لتركوا العمل
اعتمادا على الاول فقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ان اردت ورود المواهب
عليك فصمم الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء والمساكين انوار اذن لها في الدخول
وانوار اذن لها في الوصول ربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الانوار
فان تخلصت من حيث نزلت فرغ قلبك من الاغيار تملوه بالمعارف والاسرار المؤمن يشغل
التناء على الله عن ان يكون لنفسه شاكر او تشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذا كرا
جعلك الله في العالم الاوسط بين ملكه وملكه وليملكك جلالة قدرك بين مخلوقاته واثك
جوهره انطوت عليها اصداق مكناته انت مع الاكوان مالم تشهد المكون فاذا شهدته
كانت الاكوان معك العاقل بما هو ابقى افرح منه بما هو مفتي قد اشرق نوره وظهرت
تباشيره فصد عن هذه الدار مولى واعرض عنها مغضبا فلم يتخذها موطن ولا جعلها مسكنا
بل انفض الهمة فيها الى الله تعالى وسار اليه مستعينا به في القدوم عليه فازالت مطية هزمه
لا يقرر ارضا دائما سايرها الى ان اناخت بحضرة القدس وبساط الانس محل المقابلة
والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاركة والملاطفة وصارة الحضرة معشش قلوبهم اليها
ياوون وفيها يستوطنون فان نزلوا الى سماء الحقوق وارض الحظوظ قبل الاذن والتمكين
والرسوخ في البقيين فلم ينزلوا الى الحقوق بسوء الادب والغفلة ولا الى الحظوظ بالشهوة
والمتمتع بل دخلوا في ذلك كله بالله وبقية من الله والى الله فاياك يا أخى ان تصغي الى الواقعين
في هذه الطائفة لئلا تسقط من عين الله وتستوجب العقاب من الله فان هؤلاء القوم جلسوا
مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة الانقاس مع الله قد سلموا اقيادهم
اليه والقوا انفسهم سلما بين يديه تركوا الاتصا زلاتهم حيا من ربهم فكان هو المحارب
عنهم بلان حاربهم والغالبين عليهم ولقد ابتلى الله هذه الطائفة بالخلق خصوصا
ولاسيما أهل العلم فقل ان تجد منهم من شرح الله صدره للهدى بولي معين بل يقول لك
نعم ان الاوليا موجودون واكن ابنهم فلا يذكر له احدا ولا اخذ دفع خصوصية الله فيه
طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من التصديق فاحذر من هذا صفة وفروا منه فراك من الاسد

قال الشيخ ابوالحسن رضى الله تعالى عنه ليس الفقيه من فقاء الحجاب عيني قلبه وانما الفقيه من فهم سر الابداد وانما الموجد لا لمطاعته ولا خلقه الا خدمته فاذا فهم هذا كان هذا الفقه منه سبب الزهدة في الدنيا وبقائه على الآخرة واهماله لحظوظ نفسه واشتغاله بمحقق سعيه ومفكر في المعاد قائما بالاستعداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير عندنا من المؤمن الضعيف وفي كل خير والمؤمن القوي هو الذي اشرق في قلبه نور اليقين قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم سبقوا الى الله فخلص قلوبهم مما سواه فلم تعظم العوائق ولم تشغلهم عن الله الخلاق فسبقوا الى الله اذ لا مانع لهم وانما منع العباد من السبق جوارب التعلق بغير الله فكما همت قلوبهم ان ترحل الى الله سبحانه وتعالى جذبها ذلك التعلق الذي به تطلعت ففكرت راجعة اليه ومقبلة عليه فالخضرة عمر مئة على من هذا وصفه ومجموعة على من هذا نعته واقفهم هذه بقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي لا تعلق له بشئ غير الله تعالى وقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتكم ما خلوناكم من وراء ظهوركم يفهم منه انه لا يصلح مجيئك الى الله ولا الوصول اليه الا اذا كنت قد راعا سواه وقوله تعالى الى الميعاد انما فاقوا يفهم منه انه لا يأوئلك الله الا اذ اصبح يتمك مما سواه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر اى يحب القلب الذى لا يشغع بمشغيات الاثارة فكانت هذه القلوب لله وبالله يفهم اهل الخضر والمخاضيون بعين المنفعة فكيف يمكنهم ان يكونوا لسواه مستندين وهم لوجود الاحدية مشاهدون قال الشيخ ابوالحسن الشاذلى رضى الله عنه قوى على الشهود فسالته ان يستر على ذلك فقبل لى لوسأله بمسأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد حبيبته صلى الله عليه وسلم وصفه لم يفعل ولكن سله ان يقويك فسأله فتقوا نى فاهل الفهم اخذوا عن الله وتوكلوا عليه فكانوا يعوتهم فكما هم ما اهتمهم وصرف عنهم ما أغهم واشتغلوا بما امرهم عما حذرهم علمنا منهم بانه لا يكلمهم الى غيره ولا يمنعهم من فضله فدخلوا في الراحة ووقفوا في جنة التسليم ولذا اذ التفتوا فرفع الله بلك مقدارهم وكمال انوارهم واعلم رحمك الله تعالى ان العلم حيث ما تكررت في الكتاب العزيز اوفى السنة المظهر قائما المراد به العلم النافع الذى تقارنه الحشية وتكتنفه الخافة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فبين ان العلم تلازمه الحشية فالعلماء هم اهل الحشية ثم كذلك قوله تعالى ان الذين اتوا العلم من قبله وقوله تعالى الراصون في العلم وقوله تعالى وقل رب زدنى علما وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورة الانبياء انما المراد بالعلم في هذه المواطن كلها العلم النافع القاهر للهوى القامع للنفس وذلك متعين بالضرورة لان كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل من ان يحمل على غير هذا العلم النافع هو الذى يستعان به على الطاعة ويلزم الحشية من الله تعالى والوقوف على حدود الله تعالى وهو علم المعرفة بالله تعالى ولكن من استرسل

باطلاق التوحيد ولم يتقيد بظواهر الشريعة فقد قذف به في بحر الزند تقولكن الشأن أن يكون
 بالحقيقة مؤيدا وبالشرعية مقيدا وكذلك المحقق فلا يكون منطلقا مع الحقيقة ولا واقفامع
 ظاهرا مستاندا للشرعية وكان بين ذلك قواما فالوقوف مع ظاهرا الاستدراك والانطلاق مع
 الحقيقة من غير تقيد بالشرعية تعطيل ومقام الهداية فيما بين ذلك وكل علم تسبق اليك فيه
 الخواطر وتنبهها الصور وتقبل اليه النفس وتلتذ به الطبيعة فارم به وإن كان حقا وحذا بعلم
 الله الذي أنزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتن به واختلاف من بعدهم بالصحابة
 والتابعين من بعدهم وبالهداية إلى الله تعالى الأئمة المرثيين من الهوى ومتابعيهم تسلم من
 الشكوك والظنون والادهام والوساوس والدعاوى الكاذبة المضلّة عن الهدى وحقائقه
 وحسبك من العلم النافع العلم بالوحدانية ومن العلم محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه
 وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة وإذا أردت أن يكون لك نصيب مما أوداه الله
 تعالى فعليك برفض الناس جملة إلا من يدلك على الله تعالى أما بأشارة صادقة أجماعا لما ثبت
 لا ينقضها كتاب ولا سنة فأرفع همتك إلى مولائك واشتغل به دون غيره سمعت الشيخ أبا العباس
 المرسى يقول والله ما رأيت العزالي رفع الهمة عن الخلق وإذا ذكر رحمة الله همتا قوله سبحانه
 وتعالى والله الذي أنزل رسوله وللمؤمنين في الدنيا والآخرة الله الذي أنزل رسوله وللمؤمنين في الدنيا والآخرة الله الذي أنزل رسوله
 به دون ما سواه واستمع من الله بعد أن يكون كسالك حلة الإيمان وذنبك بزيانة العزفان أن
 تستولى عليك الغفلة والتسليان حتى تميل إلى الأكوام وتطلب من غيره وجود الاحسان
 وقبح بالمؤمن أن ينزل حاجته بغير مولاه مع علمه بوحدة الله وانفراد برؤيته وهو يجمع قوله
 تعالى اليس الله بكاف عبده وليذكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اوقوا بالعقود ومن العقود
 التي عاقده عليها الأتباع حواجيج الألباء ولا تمسك إلا بالله ولا تتوكل إلا عليه ورفعه المحمة عن الخلق هو
 ميزان الفقراء وأقيموا الوزن بالقسط فيظهر الصادق بمسدة والمدعى بكنية وقد ابتلى الله
 تعالى بحكمته وجود منته العفراء الذين ليسوا بصادقين باظهار ما كنوه من الرغبة واسروه
 من الشهوة فابتدوا أنفسهم لابتداء الدنيا بمسطين لهم موافقين لهم على ما آثر بهم مدفعين
 عن أبوابهم قترى الواحد منهم يتزين كما تتزين العروس معتنون باصلاح ظواهرهم غافلون
 عن اصلاح سرائرهم ولقد وسعهم الحق وسعة كشف بها عوارهم وظهر اخبارهم فبعد
 أن كانت نسبتهم مع الله أن لو صدق مع الله أن يقال له عهد الكبير فأخرج عن هذه النسبة فصار
 يقال له شيخ الأمير أو لك الكاذبون على الله تعالى الصادقون العباد عن محبة أولياء الله لأن
 ما يشهد العوام منهم يحملونه على كل منتسب إلى الله صادق وغير صادق فهم حجب أهل
 التحقيق وسحب شمس أهل التوفيق ضروب أطبولهم ونشر والاهلهم وليسوا دروعهم فاذا
 وقعت الحلة ولوا على اعقابهم ناكمين الستم منطلقا بالدهوى وقلوبهم خالية من التقوى الم
 يسمعوا قوله سبحانه وتعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم أترى إذا سأل الصادقين أن يترك

المدعين من غير سؤال الم بسموا قوله تعالى وقل اعلموا فيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون
 ومستردون الى عالم النيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون فهم في اظهار رزى الصادقين
 وعلمهم على المعصين قال الله تعالى واتوا السيوف من ابوابها فاعلم ان باب الرزق طاعة الرارق
 فكيف يطلب منه بمعصيته ام كيف يستمطر فضله بمخالفته وقد قال عليه افضل الصلاة
 والسلام لا ينال ما عند الله بسخطه أى لا يطلب رزقه الا برضاه وقد قال تعالى مينا ذلك
 بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولهذا المعنى قال الشيخ
 ابو العباس رضى الله تعالى عنه في حربه لما قال واعطنا كذا وكذا قال والرزق الهنى الذى
 لا حجاب به فى الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب عليه فى الآخرة فاهله على بساط علم
 التوحيد والشرع الملتزم من الهوى والشهوة والطبع واحذر من التدبير مع الله فقال المدير
 مع الله كما بدارسه السيد الى بلد ليصنع له ثيابا قد نل العبد تلك البلدة فقال ابن اسكن
 ومن اتزوج فاشغل بذلك وصرف همه لما هناك وعطل ما امره السيد به حتى دعاه اليه
 فيزأه من السيد ان جازاه القطيعة ووجود الحجة لاشعاعه بأمر نفسه عن حق سيده كذلك
 أنت ايها المؤمن اخرجك الحق الى هذه الدار وامرك مما تجدته وقام لك بوجود التدبير منه
 منه لك فان اشتغلت فيها بتدبير نفسك عن حق سيدك فقد هزلت عن سبيل الهدى وسلكت
 مسالك الردى ومثال المدير مع الله والذى لا يدبر مع الله كعبدى للآل اما أحدهما فاشغل
 بأوامر سيده لا يلتفت الى ملبس ولا مأكل بل انما همته خدمة السيد فاشغله ذلك عن التفرغ
 لمظوظ نفسه واما العبد الاخر فكيف ما طلبه سيده ووجدته يغسل ثيابه وفى سياسة
 مركوبه وتصوير به فالعبد الاول اولى باقبال سيده من العبد الثانى والعبد اغا اشتري
 للسيد لنفسه كذلك العبد البصير الموفق لا تراا الا مشغولا بحقوق الله وامتهال اوامره
 عن محاب نفسه ومهماتا فلما كان كذلك قام له الحق سبحانه وتعالى بكل اوامره وتوجه له
 بجزيل عطائه لصدقه فى توكله لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والعاقل ليس
 كذلك لا تجده الا فى قصص دنياه وفى الاشياء التى توصله الى هواه ومثال العبد مع الله
 فى هذه الدار كالطفل مع امه ولم تكن الام لتسدع نديرو ولدها فى كفايتها ولا ان تخرجه من
 رعايتها كذلك المؤمن مع الله قائم له بحسن الكمال فهو سائق اليه المنزود اذع عنه المحس
 ومثال العبد فى الدنيا كمثل عبد قال له السيد اذهب الى ارض كذا وكذا واحكم امرك لان
 تسافر منها الى برة كذا وكذا وخذا هبتك وعدتك فاذا اذن له السيد فى ذلك فاعلم انه قد
 اباح له ان يأكل ما يستعين به على اقامة بنيه ليسى فى طلب العدة وليقوم بوجود الالهية
 كذلك العبد مع الله اوجدته فى هذه الدار وامره ان يتزود منها لمعاده فقال تعالى وتزودوا فان
 خير الزاد التقوى فاعلم انه اذا امره بالزاد لا سخرة فقد اباح له ان يأخذ من الدنيا ما يستعين
 به على نزوده الى الآخرة واستعداده وتأهبه لمعاده ومثال العبد مع الله كمثل اجبر اتي به ملك

الى داره وامره ان يعمل علافاً كان الملك ليأني بالاجير ويستخذه في داره ويتركه من غير
تغذية اذ هو اكرم من ذلك فكذلك العبد مع الله فالدينار الله والاجير هو انت والعمل
هو الطاعة والاجرة هي الجنة ولم يكن الله ليأمر بك بالعمل ولا يسوق لك ما به تستعين عليه الا
لخيرك ومثال العبد مع الله تعالى كمثل عبداً مره الملك ان يقيم في ارض كذا ويحارب فيها
العدو ويجاهده فيها فمعلوم انه اذا امره بذلك باح له ان يأكل من مخازن تلك الارض
بالامانة ليستعين به على محاربة العدو وكذلك العباد امرهم الحق سبحانه وتعالى بمحاربة
النفس والشيطان ومحاهدة ما قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتنابكم وقال
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلما أمر العبد بمحاربة الله فان له ان يتناول من
منابت ارضه ما يستعين به على محاربة الشيطان اذ لو ترك المأكل والمشرب لم يمكنه ان
يقوم بطاعته ولا ان تهض خدمته ومثال العبد مع الله كمثل ملك له عبد فبنى داراً وبجها
وحسنها وتولى غراسها وكل المشتبهات فيها في غير الموطن الذي فيه العبيد وهو يريد ان
ينقلهم اليها ترى اذا كانت هذه عنايتهم بهم فيما ادخلهم عندهم وهيئ لهم بعد الرحلة اعينتهم
ههنا ان يتناولوا من منته وفضلات طعامه وهو قد هبأ لهم الامر العظيم والفضل الجسيم
كذلك العباد مع الله جعلهم في الدنيا وهبأ لهم الجنة فلا يريد ان يمنهم من الدنيا ولكن
ما يقرب به وجودهم فقال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الناس
كلوا من طيبات ما رزقناكم اذ ذكركم الباقى ومن عليك به لا يمنعك الفانى فانما يمنعك
ما لم يقسمه لك وما لم يقسمه لك فليس لك ومثال المهجور بامر دينه الغافل عن التزود
لاخرا كمثل انسان جاءه سبع وهو يريد ان يستره ووقع عليه ذباب فاشتغل بذب الذباب
ودفعه عن التزود من السبع والحق ان هذا عبداً حق قائم بوجود العقل ولو كان متعصفاً
بالعقل لشغله امر الاسد وولته وهجومه عليه عن الفكر في الذباب كذلك المهتم بامر
دينه عن التزود لاخرة ذلك منه على وجوده اذ لو كان فها عاقل لتأهب للدار
الآخرة التي هو مسئول عنها وموقوف عليها فلا يشتغل بامر الرزق فان الاهتمام به
بالنسبة للاخرة نسبة الذباب الى مفاجات الاسد وهجومه ومثال المدخر للامانة كعبد الملك
لا يرى ان له مع سيده شيئاً ولا يعتمد على انخار ما في يده ولا بدله منه ما لا يختاره السيد له فاذا
فهم هذا العبد ان الامساك من ادا السيد امساك لسيدته لاني نفسه حتى يتخير موضع صرفه
فيكون له صار فحين يفهم من سيده ارادة صرفه فهذا امساك فغير مألوم لانه امساك لسيدته
لاني نفسه كذلك اهل المعرفة بالله ان بذلوا فقيه وان امسكوا فله يتنعم ما فيه رضاه
لا يريدون ببذلهم وامساكهم الا اياه فهم خزان امناء وعبيد كبراء وابرار كرام قد حررهم
الحق من رق الاتار فلم يملوا اليها يحب ولم يقبلوا عليها بوجد منهم من ذلك ما سكنه في قلوبهم
من حب الله ووده وما امتلأت به صدورهم من عظمته ومجده فصارت الاشياء في ايديهم

وانت شهيد بانك مني المزيد واصغ سمعك فانالست عنك يبعيد كنت بتدبيرى لك قبل ان
تكون لنفسك فكنت لنفسك بان لاتكون لها ونوايت رعايتها قبل ظهورك وانا الان على
الرعاية لها انا المنفرد بالخلق والتصوير وانا المنفرد بالحكم والتدبير لم تشاركنى في خلقى
وتصويرى فلا تشاركنى في حكمى وحكمى وتدبيرى انا المدبر المسمى وليس لى فيمظهر
وانا المنفرد بحكمى فلا احتاج الى وزير ايا العبد من كان لك بتدبيره قبل الابد فلا تشاركه
فى المراد ومن عودك حسن النظر منه اليك فلا تقابل به بالعناد هو لك حسن النظر منى لك
فعودنى اسقاط التدبير منك معى اشكا بعد وجود التجربة وحيرة بعد وجود البيان وضلالا
بعد وضوح الهدى وقد سلمت لى قياى بعملك كنى وانت من عملك كنى فلا تنازع روييتى
ولا تضاد بتدبيرك مع وجود الوهيتى معى احويتك اليك حتى تحتال عليك متى وكلت شيا
من عملك لى غيرى حتى اكل ذلك اليك متى خاب من كنت له مدبر او متى خذل من كنت
له ناصر ايا العبد لتشغلك خدمتى عن طلب قسمتى ولينعمك حسن الظن بى عن اتهام
روييتى لا ينبغي ان يتهم بحسن ولا ان ينازع مقتدر ولا ان يضاد قهار ولا ان يعترض على حكم
ولا ان يعال هم مع لطيف القداز بالهيج من خرج عن الارادة معى واقبل دل على تسير
الامور من احتمال على ولقد استوجب النصر منى عبدا اذا تغيرك قهر لى ولقد استمسك
باقوى الاسباب من استمسك بسببى ايا العبد نريد منك ان تريدنا ولا تريد معنا ونريد
منك ان تختارنا ولا تختار معنا ونرضى لك ان ترضانا ولا ترضى سوانا وكما سلمت لى تدبيرى
فى ارضى وسماى وانفرادى فيهما بحكمى وقضائى سلم وجودك لى فانك لى ولا تدبر معى
فانك معى واتخذنى وكىلا وثقى كفى لا اعطك عطاء جزى لا واهبك فخر اجليلا ويحك انا
أجلنا اقدرك ان تشغلك بامر نفسك فلا تصغر قدرك يا من رغبنا لا تذكر بجوانك على
غيرى يا من امرنا زناه ويحك انت عندنا اجل من ان تشغلك بغيرنا لى فى خلقك والىها
خطبتك وبجوانب عنايتى الهامج لذبتك فان اشتغلت بنفسك حبيبك وان اتبعت هواها
طردتك وان خرجت عنها اقر بترك وان توددت الى باعراضك عما سواى احببتك ايا العبد
ما امر بى من نازعنى ولا وحدث من دبر معى ولا رضى بى من شك ما نزلت به الى غيرى
ولا اختارنى من اختار معى ولا امثل امرى من لم يستلم لقهرى لو طلبت التدبير لنفسك
لجملت فكيف اذا دبرت لها ولو اخترت معى ما انصفت فكيف اذا اخترت على ايام العبد
بكيفيك من الجهل ان تمكن لما فى يدك ولا تسكن لما فى يدي انا اختار لك ان تختارنى افتخار
على يامهم وما بنفسه لوالقيمت الينا الاسترح وبجك اعباء الاديير لا يجعلها الا الربوبية وليس
بقوى عليهم اضعيف البشرية ويحك انت محمول فلا تك حامل انا را احتل فلا تكن لنفسك
متعبا ايا العبد امرتك بخدمتى وضمنت لك بقدمتى فاهملت ما امرت وشككت
فيما وضمنت ولم اكتب بقدمتى لك بالضممان حتى أقسمت ولم اكتب بالقسم حتى مثلت

فما طابت عبادا بغيرهم من قتل وفي السماء رزقكم وما توعدون فو رب السماء والارض انه
لحق مثل ما انكم تنطقون وقد رزقت من غفل عني وعصاني فكيف لا ارزق من اطاعني
ودعاني ويحك القارس لتبصر فساقيها والمدة للعاية هو بار يهامني كان الابداد وعلى دوام
الامداد مني كان الخلق وعلى دوام الرزق الدخلك داري وامنعك ابراري ابرز لك كوني
وامنعك وجود عوني اخرجك الى وجودي وامنعك جودي لك هيات منتي وفيك اظهرت
رحمتي وما قنعت بالدينياحتي ادخرت لك جنتي وما اكنفيت لك بذلك حتى اصفيتك برؤيتي
فاذا كانت هذه افهامي فكيف تشك في انصالي فاخترني ولا تغتر على ووجه قلبك
بالصدق الى فان فعلت لريتك خرايبا لطفي وبدايع جودي وامنعك شرك بشهودي لقد
ظهرت الطريق لاهل التحقيق ويثبت معالم الهدى لذوي التوفيق فبهق سلم الى المؤمنين
ويبين توكل على المؤمنين هلموا الى خير لهم من انفسهم لا تقسمهم وان تدير لهم اوى
من تديرهم لها فاذهنوا الى ربيتي مستسلمين وطرحوا انفسهم بين يدي مقوضين
فموضتهم عوض تلك راحة في نفوسهم ونورا في عقولهم ومعرفة في قلوبهم وتحقيقا بقربي في
اسرارهم هذا في هذه الدار ولهم عندى اذا قدموا الى ان اجل منصبهم واعلى محلهم ولهم
اذا ادخلتهم داري ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اياها العبد الوقت الذي
انت الذي تستقبله لم اطالبك فيه بالخدمة فلا تطلبني فيه بالقسمة فاذا كلفتك تكلفتك
لي واذا استغنيتك اطعمتك واسلم باني لا اسالك ولو نسيتني وانى ذكرتك من قبل ان
تذكرني وان رزقي عليك دائما وان عصيتني فاذا كنت لك كذلك في امر ارضك عني
فكيف ترى ان اكونك في اقبالك على ما قدرتي حق قدرتي ان تستسلم لقهرى ولا
رعبت حق برى ان لم تمتل امرى فلا تعرض عني فانك لا تجحد من تستبدله منى ولا تغتر
بغيري فلا احدينك عني انا الخالق لك بقدرتي وانا الباسط لك منتي فكما انه لا خالق
غيري فكذلك لا رازق غيري الخلق واحيل على غيري فانما المتفضل وامنع العباد وجود
خيرى وانا المنعم فتق اياها العبد وانا رب العباد واخرج من مرادك الى ابلغك عين المراد
واذ كر سوابق لطفي ولا تنس حق الوداد (مناجاته رضى الله تعالى عنه) الهى انا الفقير
في غنائى فكيف لا اكون فقيرا في فقرى وانا الجهول في علمى فكيف لا اكون جهولا
في جهلى الهى منى ما يلقى بلوى وميتك ما يلقى بكرمك ان ظهرت المحاسن منى فيفضلك
ولك المنة على وان ظهرت المساوى منى فيبعدك ولك الخجة على الهى كيف تسكنى وقد توكلت
لى وكيف اضام وانت الناصر لى ام كيف اخيب وانت الحفي بى هانا اتوسل اليك بفقرى
وكيف اتوسل بما هو محال ان يصل اليك ام كيف اشكر اليك حالى وهو لا يخفى عليك
ام كيف اترجم بجمالى وهو منك برزوا اليك ام كيف تخيب آمالى وهى قد وفدت عليك
ام كيف لا يحسن احوالى وبل فامت واذ لك الهى ما لطفك بى مع جهلى وما ارجسك بى مع

قبيح فعلی وما اقربك منی وما ابعدنی عنك وما ارقك بی فما الذى یجیبنی عنك الهی كما
 اخرسنی لئلی انطقنی كرمك وكلمایا ستنی اوصافى اطعمتنی منتك الهی من كانت محاسنه
 مساوی فكیف لا تكون مساویه مساوی ومن كانت حقائقه دعاوی فكیف لا تكون دعاویه
 دعاوی الهی كیف اعززم وانت القاهر وكیف لا اعززم وانت الا آمر تردی فی الآثار
 یوجب بعد المزارا فاجعنی عليك بخدمه توصلى اليك كیف يستدل عليك بما هو فی وجوده
 مفتقر اليك ایكون لغيرك من الظهور وما ليس لك حتى یكون هو المظهر لك متى غبت حتى
 تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هی التی توصل اليك الهی عیبت
 عین لا تراك عليها رقیا وخسرت صفه عبد لم یجعل له من حبك نصیبا الهی هذا ذل ظاهرا
 بین یديك وهذا حلی لا یخفی عليك منك اطلب الوصول وبك استدل عليك فاهدنی بنورك
 اليك واقتی بصدق العبودیه بین یديك الهی علمنی من علمك الخزون وصنی بمر اسمك
 المصون وحققنی بحقائق اهل القرب واسلك بی فی مسالك اهل الجذب واغننی بتدبیرك
 عن تدبیری واختیارك عن اختیاری واقفنی علی مرأ کر اضطراری واخرجنی من ذل
 نفسی وطهرنی من شكی وشركی قبل حلول رمعی بك استصفر فانصرنی وعليك اتوكل فلا
 تكفنی والبك اسأل فلا تحرمنی وفی فضلك ارجب فلا تخیبنی ولجنایك انتسب فلا تبعنی
 ویسبك اقف فلا تطردنی الهی ان القضاء والقدر علینی وان الهوی بوئاتی الشهوة اسرنی
 فكُن انت الناصر لی حتى تنصرنی وتبصرنی واغننی بفضلك حتى استغنی بفضلك عن طلبی
 انت الذى اشرقت الانوار فی قلوب اولیائك وانت الذى ازلت الاغیار من امرار احبائك
 انت المؤمن لهم حیث اوحشتم العوالم وانت الذى هدیهم حتى استبان لهم المعالم ماذا
 وجد من قنك وما الذى فقد من وجدك ولقد خاب من رضى دونك بدلا ولقد خسر من بقى
 دونك مخولا كیف یرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان وكیف یطلب من غیرك وانت
 ما بدلت عادة الامتنان یامن اذا ق احباه حلاوة وانسه ققاموا بین یدیه مملقین ویامن
 البس اولیاءه ملابس هیته ققاموا بعزته مستعزین انت الذى اكر من قبل الذاکرین وانت
 البادی بالاحسان من قبل توجه العابدین وانت الجواد بالاعطاء من قبل طلب الطالبین
 وانت الوهاب لناسم انت لما وهبتنا من المستقرضین فاطلبنی برحمتك حتى اصل اليك
 واجذبنی بمنتك حتى اقبل عليك الهی ان رجائی لا یقطع عنك وان عصیتك كان اخوفی
 لا یزالی وانی اطعتك قد دعتنی العوالم اليك واوقفنی علمی بكرمك عليك فكیف اخیب
 وانت املی ام كیف اهان وعليك متكلی كیف استعزوفی الذل ان ركزت لی ام كیف لاستعز
 والبك قد نسبتنی كیف لا افتقر وانت الذى فی الفقر اخصنی ام كیف افتقر وانت الذى
 یجودك اغنیتنی انت الذى لا اله غیرك تعرفت اكل شیء فاجهلك شیء وانت تعرفت لی فی
 ككل شیء فرائك ظاهرا فی كل شیء فانت الظاهر لکل شیء یامن استوی برحانته علی

عرشه فصار العرش غيباً في رحمانته كما صارت العوالم غيباً في عرشه فحققت الأسماء بالآثار
ومحوت الأغيار بحجـ. بطات أفلاك الأنوار يا من احجب في سرادقات عزمه عن ان تتركه
الابصار يا من تجلي بكـال بهائه فحققت عظمتـه الاسرار كيف تخفى وانت الطاهر ارام
كيف تغيب وانت الرقيب الحاضـر. الى الله على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر الذي
وعلى آله صلاة تحل بها العـقد وتفرج بها الكرب ويـزول بها الضرر وتمون بها الامور
الصعاب صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين

قد تم طبعه المستطاب بعون الملك الوهاب على ذمة المحترم المكرم والسيد المعظم
لذي لم يزل للاحاسن المحاسن يفتنى الشيخ ابى طالب بن عبد الله الميمني
بـ طبعة وادى النيل المصري باب الشعر به وذلك في اوائل شهر
رجب سنة ١٢٩١ من هجرة من خلقه الله على كل
وصف صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
آمين

۸۱۹۴	دافعہ نمبر
۲۶ رف	فن نمبر
۶۷	کتاب نمبر

﴿فهرست رجوع الشيخ الى صباه في القوة على الباء﴾

- ٤ الباب الاول من الجزء الاول في ذكر مزاج الاحليل
٦ الباب الثاني في ذكر مزاج الانثيين
٧ الباب الثالث في ذكر الضرر الذي يحصل من الاسراف في الباء
٩ الباب الرابع في تلاحق الضرر الحادث عن الافراط في الجماع
١١ الباب الخامس فيما يجب أن يستعمل بعد الجماع
١٣ الباب السادس في ذكر منافع الباء
١٤ الباب السابع في الاوقات التي يستحب أو يكره فيها الجماع
١٦ الباب الثامن في معرفة مقدمة تلزم معرفتها من أراد تركيب أدوية الباء
١٧ الباب التاسع في نعت الادوية المفردة الزائدة في الباء وغيرها
١٨ الباب العاشر في ذكر الادوية المركبة الزائدة في الباء
٢٠ الباب الحادي عشر في صفة الادوية الزائدة في الباء
٢٢ الباب الثاني عشر في المسوحات الزائدة في الباء
٢٣ الباب الثالث عشر في صفة الضمادات الزائدة في الباء
٢٤ الباب الرابع عشر في الجوارشات المسكثرة للمني الزائدة في الباء
٢٥ الباب الخامس عشر في نعت المربيات الزائدة في الباء
٢٦ الباب السادس عشر في السقوفات الزائدة في الباء
٢٦ الباب السابع عشر في الحقن الزائدة في الباء
٢٨ الباب الثامن عشر في المحولات والقنائل الزائدة في الباء
٢٨ الباب التاسع عشر في المعاجين
٣١ الباب العشرون في تركيب اللبانات الزائدة في الباء
٣٤ الباب الحادي والعشرون في المشهومات الزائدة في الباء
٣٤ الباب الثاني والعشرون في الاعذية المركبة
٣٩ الباب الثالث والعشرون في الاشياء المنقصة في ذلك
٤٢ الباب الرابع والعشرون فيما يطول الذكر ويغلظه
٤٣ الباب الخامس والعشرون في تركيب الادوية الملائمة للجماع
٤٥ الباب السادس والعشرون في ذكر الادوية المعينة على الحمل
٤٧ الباب السابع والعشرون في معرفة الادوية المانعة من الحمل
٤٨ الباب الثامن والعشرون في الخواص المعينة على الباء
٥٣ الباب التاسع والعشرون في كناية الاسماء الزائدة في الباء
٥٦ الباب الثلاثون في تقاسيم أغراض الناس في محبتهم وعشقهم
٥٨ الباب الاول من الجزء الثاني في معرفة ما يكون في القساء من الاوصاف الحميلة